وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
المركز الجامعي سي الحواس- بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

مطبوعة بيداغوجية في مادة

علم النفس النمو 2

موجهة لطلبة السنة الثانية علم النفس ليسانس

السنة الدراسية :2024- 2025

الفهـــرس:

رقم	عنوان محاضرة	صفحة
مقدمة		3
01	مراحل النمو "جوانب النمو"	5
02	الخصائص والعوامل المؤثرة في جوانب النمو	8
03	نظرية التحليل النفسي لسيقمود فرويد	13
04	مراحل النمو حسب "آنا فرويد"	20
05	مراحل النمو حسب "ميلاني كلاين"	23
06	مراحل النمو حسب "رينيه سبيتز"	26
07	مراحل النمو حسب " دونالد وينكوت"	31
08	مقارنة بين رواد ومفكرين التحليل النفسي	37
09	مدخل لعلم مناهج البحث (المنهج التجريبي)	41
10	المنهج الوصفي	46
11	المنهج الامبريقي	53
12	مقارنة بين المناهج الثلاث " التجربي- الوصفي- الامبريقي"	58
13	أدوات جمع البيانات في علم النفس النمو	61
14	علم النفس النمو والفروق الفردية	68
الخاتمة		75
قائمة المراجع		77

مقدمة

يعد علم نفس النمو من أهم الفروع التطبيقية والنظرية في علم النفس العام، والذي يهتم بدراسة التغيرات السلوكية والنفسية والجسمية التي تطرأ على الفرد منذ لحظة تكوينه الجنيني في الرحم، إلى الشيخوخة والموت. ويركّز هذا العلم على فهم العمليات النفسية والسلوكية والجسمية التي تتغير بشكل مستمر عبر الزمن، بالإضافة إلى تفسير كيفية تطورها ولماذا تختلف من شخص لآخر. ولا يقتصر علم نفس النمو على مجرد رصد التغيرات، بل يسعى أيضًا إلى تحديد العوامل التي تؤثر في هذه التغيرات، سواء كانت بيولوجية، اجتماعية، ثقافية، أو نفسية.

وتنوع جوانب النمو لتشمل النمو الجسمي، والنمو الحسي الحركي والنمو العقلي المرفي، الانفعالي، الاجتماعي والجنسي، ولكل منها خصائصه ومراحله والعوامل المؤثرة فيه.

وفي إطار تفسير هذه الجوانب، ظهرت عدة نظريات نفسية كبرى ساهمت في توسيع فهمنا للنمو الإنساني. من أبرز هذه النظريات، نجد نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، التي ركزت على الغرائز والدوافع اللاواعية، إلى جانب مساهمات تلاميذه ومطوري مدرسته، مثل آنا فرويد التي عنيت بآليات الدفاع النفسي في الطفولة، وميلاني كلاين التي أسست نظرية "العلاقات الموضوعية" وركزت على المراحل الأولى من التعلق، ورينيه سبيتز الذي درس أثر الحرمان العاطفي على النمو النفسي، وكذلك دونالد وينيكوت الذي أبرز أهمية العلاقة بين الأم والطفل ودورها في تشكيل الصحة النفسية.

ومن جهة أخرى، فإن دراسة النمو الإنساني بشكل علمي دقيق تتطلب استخدام مناهج بحث واضحة وموثوقة، منها: المنهج التجريبي الذي يسمح بدراسة العلاقة السببية بين المتغيرات، والمنهج الوصفي الذي يقدم فهماً تفصيلياً للظواهر النفسية، وكذا المنهج الإمبريقي الذي يعتمد على الملاحظة والتجريب المباشر كأساس لبناء المعرفة.

حيث تتكامل هذه المناهج مع أدوات جمع البيانات مثل: الملاحظة المنظمة، المقابلات، والاستبيانات، والاختبارات النفسية وتاريخ الحالة.. وغيرها من الوسائل العلمية التي تعزز من مصداقية النتائج وتدعم تفسير الظواهر النفسية والتي تمكن الباحث والفاحص من الوصول إلى نتائج قابلة للتحقق والدراسة. وتُعد هذه الأدوات ضرورية لتحليل سلوك الأفراد بدقة وفهم الفروق التي تميزهم.

كما أن الفروق الفردية تشكل محوراً أساسياً في علم نفس النمو حيث يعد البربط بين علم النفس النمو والفروق الفردية أساسًا لفهم كيفية اختلاف الأفراد في نموهم وتفاعلهم مع البيئة المحيطة، فالفروق تبرز اختلاف الأشخاص في سماتهم، قدراتهم، واستجاباتهم للبيئة. وهذا الفهم لا يساعد فقط في تفسير سلوك الأفراد، بل يتيح وضع استراتيجيات تربوية ونفسية مناسبة لكل مرحلة ولكل فرد، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر وعياً بمتطلبات التنمية البشرية السليمة.

أهداف التعليم:

وعليه يجب على طلبة السنة الثانية علم النفس دراسة هذا المقياس كوحدة أساسية والتي من خلالها يعزز الطالب قدراته العلمية والمعرفية وهذا لكي يساعده، ذلك كشخص أو أخصائي نفساني أو كأب أو كأم أو مربي أومعلم، وللتعرف أيضا على مظاهر وجوانب النمو الانساني، وفهم مسار النمو العادي لمختلف المراحل النمائية، فهو بحاجة الى مكتسبات قبلية في مقياس علم النفس النمو العام، ومعرفة النظريات المفسرة للنمو العادي، ومعرفة خصائص ومطالب كل مرحلة نمائية.

المحاضرة رقم 01: مراحل النمو "جوانب النمو"

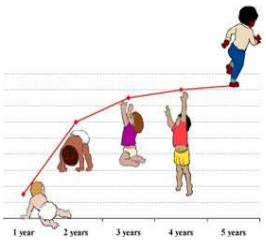

مراحل النمو "جوانب النمو"

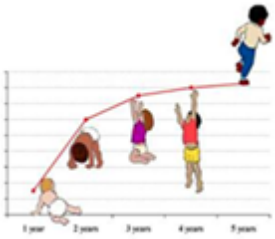

عتبر علم النفس النمو من الميادين الهامة في علم النفس، ذلك لأنه يهتم بدراسة مراحل النمو التي يمر بها الكائن البشري منذ نشأته الأولى كون أن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من العمر حيث تتشكل فيها المعالم العامة لشخصية الفرد والتي توجه حياته المستقبلية، وهذا ما أكد عليه العلماء حيث يشير فرويد أن شخصية الطفل تتحدد منذ الولادة

1- تعريف علم النفس:

- هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي وماء وراء هذا السلوك من عمليات عقلية ودافعية وديناميكية، ودراسة علمية يكمن على أساسها فهم السلوك وضبطه والتنبؤ به والتخطيط له. (أبو زيد، 2011: 12).

- وهو العلم الذي يدرس العمليات العقلية مثل: الإدراك والتعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلة والإبداع وغيرها، وذلك في حالاتها السوية (علم النفس العام)، ودراسة هذه العمليات في أحوالها غير السوية (علم النفس المرضي) .(عبد الخالق،2000: 20)

2-مفهوم النمو :

- تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته، ويعني هنا مصطلح ارتقائية أن التغيرات النمائية ترتبط ارتباطا منتظما بالزمن.

- هو العلم الذي يقوم بدراسة مختلف التغيرات والتطورات المتعاقبة التي لها علاقة بقدرات الفرد الفكرية والجسمية والوظيفية والانفعالية ليصل إلى مرحلة النضج. (زيان،2007: 8)

3- جوانب النمو

النمو في مختلف جوانبه الجسدي، الحسي الحركي ،العقلي، الانفعالي، الاجتماعي، واللغوي ليس عملية مفصولة أو مستقلة، بل هي عملية معقدة تتداخل فيها العوامل البيئية، الوراثية، والثقافية، وتؤثر بعضها على البعض الآخر. يمكننا التوسع في خصائص كل جانب من هذه الجوانب بشكل أكثر تفصيلًا

جدول يمثل جوانب النمو لدى الفرد

المصطلح	التعريف	التوضيح
النمو الجسمي	تغير في جسم الانسان كما ونوعا	- يزداد الطول والوزن حدوث تغيرات متدرجة في أنسجة وأعضاء الجسم.
النمو الحسي الحركي	نمو العضلات الصغيرة والكبيرة، وحدوث التغير الحركي والمهاري	الانتقال والتدرج في المهارات الحركية، والتآزرية بين العضلات الدقيقة، تآزر حركي بين العين واليد، وبين حاسة السمع والبصر، واتقان المهارات المناسبة للجنس والمرحلة العمرية.
النمو العقلي	تغيرات في وظائف العقلية كالتذكر والتفكير والانتباه والتحليل..	ظهور الوضائف العقلية والمعرفية (الذكاء، القدرات، والعمليات العقلية العليا، كالتذكر والتخيل والتفكير والتحصيل). وتطور طريقة التفكير.
النمو الانفعالي	تغيرات في المنظومة الشعورية واللاشعورية للعواطف والمشاعر والانفعالات	نمو الانفعالات المختلفة وظهورها وتطورها مثل: (الضحك، البكاء، الانشراح، البهجة، الحزن، السرور، الغضب، الخوف، وغيرها من الانفعالات. القدرة على فهم انفعلاتنا والانفعالات الآخرين.
النمو الاجتماعي	تغيرات في منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة وخارجها ومع الأقران والمجتمع. وكذلك التغيرات في المعايير التي يحكم من خلالها الفرد على	تغيرات في دائرة الاجتماعية وتنمو حسب الجنس في الأسرة والمدرسة، والمجتمع، وجماعة الرفاق والمعايير والأدوار والقيم الاجتماعية.

	الصواب والخطا والتي تستند للمفاهيم الأخلاقية النابعة من القيم الاسلامية	التمسك بالخصال الحميدة في التعامل مع الآخرين مثل: (الصدق، الأمانة، العدالة، التعاون، المودة، الايثار)
النمو اللغوي	تغيرات في قدرات الفرد على اتقان المفردات والجمل اللغوية ومهارات في التواصل مع الآخرين	قدرة الفرد في السيطرة على الكلام وعلى عدد المفردات اللغوية ونوعها وطول الجملة، والمهارات اللغوية، والبلاغية

من اعداد الباحثة، المصدر: (عبد الكريم، 1438هـ)

المحاضرة رقم 02 : الخصائص والعوامل المؤثرة في جوانب النمو

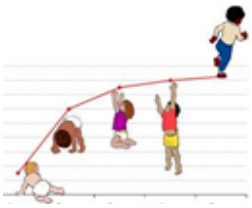

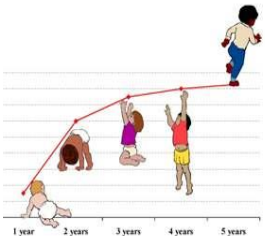

العوامل المؤثرة في جوانب النمو متعددة ومعقدة، وتشمل العوامل الوراثية والبيئية والنفسية والاجتماعية وغيرها من العوامل. وفيما يلي سوف نلقي ضوء على أهم هذه العوامل وتأثيرها على جوانب النمو المختلفة سواء أكانت الجسمي، العقلي، الانفعالي، الاجتماعي...الخ

الخصائص	العوامل المؤثرة
النمو الجسمي	
النمو السريع في الطفولة: في السنوات الأولى من العمر، يشهد الطفل زيادة هائلة في الطول والوزن. **المثال** (يمكن أن يتضاعف وزن الطفل عند بلوغه السنة الأولى، ويزداد طوله بشكل ملحوظ خلال تلك الفترة). **البلوغ وتغيرات الجسم:** عند بلوغ مرحلة المراهقة، يبدأ الجسم في مواجهة تغيرات هرمونية تؤدي إلى حدوث التغيرات المميزة لهذه المرحلة، مثل تطور الأعضاء الجنسية الأولية والثانوية، وتغيرات في الصوت، وزيادة	**الوراثة:** تحدد الجينات سرعة النمو الجسدي وكمية النمو في فترات معينة من العمر. مثلًا(الوراثة تحدد إذا كان الشخص سيكون طويل القامة أم قصير القامة) **التغذية:** تلعب التغذية السليمة دورًا حيويًا في تطور النمو الجسدي. نقص العناصر الغذائية الأساسية مثل (البروتينات، الفيتامينات، والمعادن يمكن أن يؤدي إلى تأخر النمو). **النشاط البدني:** تعتبر الرياضة والنشاطات البدنية ضرورية للحفاظ على صحة العظام والعضلات،

في كتلة العضلات عند الذكور، وتوزيع الدهون عند الإناث. **التطور البدني المستمر:** بعد البلوغ، يبدأ النمو الجسدي في التباطؤ، وتبدأ الكثافة العظمية في الانخفاض في سن الخمسين أو أكثر، كما قد يحدث انخفاض في المرونة العضلية	وزيادة اللياقة البدنية. كما يمكن أن تعزز النشاطات البدنية التطور الجسدي العام. **البيئة المحيطة:** الظروف البيئية، مثل تلوث الهواء أو التعرض للأمراض، يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على النمو الجسدي.
النمو الحسي الحركي	
النمو الحسي: في مرحلة الطفولة المبكرة، يبدأ الطفل في تنمية الحواس الخمس (البصر، السمع، اللمس، الذوق، الشم). في البداية، تكون قدرة الطفل على التمييز بين المحفزات الحسية ضعيفة نسبيًا، لكنه يبدأ مع مرور الوقت في فهم المحفزات الحسية بشكل أدق. **النمو الحركي:** في بداية الطفولة، تكون المهارات الحركية كبيرة، مثل الجلوس، الزحف، والوقوف، لكن مع مرور الوقت يتطور الطفل إلى القيام بحركات دقيقة ومتناغمة. **الحركات الكبيرة (المهارات الحركية الكبيرة):** تشمل الجلوس، الزحف، المشي، الركض، والقفز. هذه المهارات تتطور من مرحلة إلى مرحلة مع زيادة القوة العضلية والقدرة على التوازن. **الحركات الدقيقة (المهارات الحركية الدقيقة):** تشمل المهارات التي تتطلب تنسيقًا بين اليد والعين مثل الإمساك بالأشياء، الكتابة،	**الوراثة** :لها دور كبير في تحديد سرعة تطور المهارات الحركية عند الطفل. كبعض الأطفال قد يتأخرون في المشي أو في استخدام اليدين بناءً على عوامل وراثية، في حين أن آخرين قد يظهرون قدرة على التطور الحركي بشكل أسرع. كذلك، الوراثة تؤثر في مدى قوة العضلات وتكوين النظام العصبي، مما يحدد قدرة الطفل على التحكم في حركاته الدقيقة والكبيرة. **التغذية:**السليمة أساسية في دعم نمو الجهاز العصبي والعظام والعضلات. نقص العناصر الغذائية الضرورية مثل البروتينات، الفيتامينات (مثل فيتامين د)، والمعادن (مثل الكالسيوم) قد يؤدي إلى تأخر في نمو المهارات الحركية. تغذية الأم خلال الحمل أيضًا تلعب دورًا في نمو الجنين، وتؤثر على تطور الجهاز العصبي في المراحل الأولى من الحياة. **البيئة المحيطة:** تعد من العوامل المؤثرة على سرعة تطور حواسه وحركته. الأطفال الذين ينشؤون في

استخدام الأدوات، والرسم. تتطلب هذه المهارات تحكمًا أكبر في الحركات المتناهية الدقة وتنسق عضلات اليد والأصابع	بيئات غنية بالتحفيز الحسي، مثل وجود ألوان وأصوات وأشياء متاحة للمس، ينمون بشكل أسرع من الأطفال الذين يعيشون في بيئات محدودة التحفيز. بيئة آمنة تتيح للطفل التحرك بحرية مثل اللعب في الحديقة أو في مساحة واسعة، تساعد على تطوير التنسيق الحركي والقدرة على استكشاف العالم من خلال الحركات. **التفاعل الاجتماعي:** مع الأهل والأقران يعزز من نمو المهارات الحركية الحسية. المثال(اللعب مع الآخرين يساعد الأطفال على تعلم التنسيق بين الحركة والمحفزات الحسية، التقاط شيء مع شخص آخر أو الجري واللعب الجماعي). الاهتمام الأبوي وتشجيع الأهل على ممارسة الأنشطة الحركية مع الطفل مثل الركض أو اللعب يساعد في تحفيز المهارات الحركية الدقيقة والكبيرة.
النمو العقلي	
التفكير والإدراك: يبدأ الأطفال في الطفولة المبكرة بتعلم التمييز بين الأشياء والأشخاص وتطوير قدرة التفكير المنطقي، الذي يتطور مع مرور الوقت ليشمل التفكير المجرد والتحليل المعقد. **الذاكرة والاهتمام:** يتطور الأطفال أيضًا في الذاكرة والقدرة على الانتباه. مع مرور الوقت، تصبح ذاكرتهم أكثر قدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها.	**التعليم والتدريب:** البيئة التعليمية التي يعيش فيها الطفل، سواء كانت في المنزل أو المدرسة، لها تأثير كبير على تطوير الذكاء العقلي. الأنشطة التعليمية مثل: القراءة وحل الألغاز تحفز الدماغ. **الوراثة:** تلعب الجينات دورًا مهمًا في تحديد الذكاء العام والقدرات العقلية. بعض الأفراد قد يكون لديهم استعداد وراثي لامتلاك قدرات عقلية أعلى.

حل المشكلات: في مراحل لاحقة من الطفولة، يتعلم الطفل كيفية حل المشكلات المعقدة والتفكير النقدي. ينطوي ذلك على استخدام المعرفة والمهارات المكتسبة لحل المشكلات التي يواجهونها في الحياة اليومية.	**البيئة المحيطية:** البيئة الغنية بالتحفيز الذهني مثل: الأنشطة التي تتطلب استخدام الذاكرة، التفكير النقدي، والابتكار تساهم في تنمية القدرات العقلية. **التحفيز العقلي:** الأنشطة اليومية مثل اللعب التفاعلي، القراءة، وحل المشكلات تعزز تنمية القدرات العقلية.
النمو الانفعالي	
التعبير عن المشاعر: في مرحلة **الطفولة**، يبدأ الأطفال في تعلم كيفية التعبير عن مشاعرهم الأساسية مثل الفرح، الحزن، الغضب، والخوف. في مرحلة **المراهقة**، يصبح تعبيرهم عن مشاعرهم أكثر تعقيدًا ويشمل مشاعر مثل: القلق، الغيرة، والارتباك. **إدارة العواطف:** مع التقدم في العمر، يتعلم الأطفال كيفية إدارة مشاعرهم بشكل أفضل وكيفية التحكم في الانفعالات والعواطف في مواقف مختلفة. **النضج العاطفي:** في مرحلة البلوغ، يكون الشخص قد اكتسب القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها بطريقة أكثر نضجًا وتقديرًا للمواقف.	**التربية الأسرية:** التربية في بيئة محبة ومساندة تعزز من قدرة الطفل على تطوير مهارات إدارة العواطف. أسلوب التعامل مع الطفل أثناء فترات التوتر يمكن أن يكون له تأثير كبير على نموه الانفعالي. **التفاعل الاجتماعي:** التفاعل مع الأصدقاء والعائلة، وكذلك مع الأقران في المدرسة أو المجتمع، له تأثير عميق في كيفية تطور العواطف. **التجارب الحياتية:** التجارب الحياتية مثل التعرض للضغوط، أو فقدان أحد المقربين، تؤثر على قدرة الطفل في التعامل مع مشاعره وتطوير الوعي الذاتي.
النمو الاجتماعي	
تعلم التفاعل الاجتماعي: يبدأ الطفل في تعلم كيفية التفاعل مع الآخرين في مراحل الطفولة	**التربية الاجتماعية:** دور الأسرة والمدرسة في تعليم القيم والمبادئ الاجتماعية يعد أمرًا مهمًا. تعليم الطفل

المبكرة. يتعلمون قيم مثل التعاون، المشاركة، والاحترام. **بناء العلاقات:** مع مرور الوقت، يبدأ الطفل في بناء علاقات أكثر تعقيدًا مع الأصدقاء والعائلة، ويتعلمون كيفية التعامل مع الخلافات والمشاكل الاجتماعية. **الاندماج في المجتمع:** في مرحلة المراهقة، يصبح الفرد أكثر قدرة على الاندماج في الأنشطة الاجتماعية، سواء في المدرسة أو في المجتمع الأكبر، ويطور سلوكه الاجتماعي بما يتناسب مع معايير المجموعة.	كيفية التفاعل مع الآخرين، واحترام التعددية الثقافية، يكون له تأثير كبير في تطوره الاجتماعي. **البيئة الثقافية:** الثقافة والمجتمع الذي ينتمي إليه الطفل يؤثران على كيفية فهمه للقيم الاجتماعية والآداب. **التعليم:** المدرسة لا تساهم فقط في التعليم الأكاديمي، بل أيضًا في تطوير المهارات الاجتماعية من خلال الأنشطة الجماعية
النمو اللغوي	
اكتساب اللغة: يبدأ الطفل في تعلم اللغة من خلال الاستماع والملاحظة في مرحلة مبكرة. في السنة الأولى من العمر، يمكن للأطفال إظهار أولى محاولاتهم في التواصل اللفظي من خلال استخدام الكلمات البسيطة. **تنمية المفردات:** مع مرور الوقت، يزداد مفردات الطفل بسرعة، ويبدأ في تعلم القواعد اللغوية واستخدامها في بناء جمل أكثر تعقيدًا. **القدرة على التعبير والتواصل:** في مرحلة الطفولة المتأخرة، يبدأ الطفل في استخدام اللغة للتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة أكثر وضوحًا ودقة.	**التواصل المبكر:** تحدث الأهل مع الطفل منذ ولادته بشكل مستمر يعزز من تطور مهارات اللغة. تكرار الكلمات والجمل يبني الأساس لاكتساب اللغة. **البيئة اللغوية:** البيئة التي يتواجد فيها الطفل تعد عاملًا رئيسيًا في تطوير لغته. في بيئة غنية بالتحفيز اللغوي، مثل: المحادثات المستمرة، يكتسب الأطفال مهارات لغوية أسرع. **التعرض للغات متعددة:** الأطفال الذين يتعرضون لأكثر من لغة منذ سن مبكرة يمكنهم اكتساب مهارات لغوية في لغات متعددة بسهولة أكبر

من اعداد الباحثة، المصدر: (عبد الكريم، 1438هـ)

المحاضرة رقم 03 : نظرية التحليل النفسي لسيقمود فرويد"

نظرية التحليل النفسي لسيقمود فرويد

تمهيد:

لم تكن نظرية التحليل النفسي مجرد مدرسة أو مجموعة أفكار ومعتقدات تشكل نظرية ولكنها تعتبر اتجاها مخالفا وانحرافا جديدا في علم النفس فالتحليل النفسي يعتبر:

1- هو طريقة لتحقق من معاني الحركات والكلمات والأفعال اللاشعورية إذ يعتبر منهجا للبحث في العلميات النفسية التي تكاد تستعصي على أي منهج أخر.

2- هو فن لعالج الاضطرابات العصابية النفسية والتي ترتكز على الطريقة السابقة.

3- مجموعة معارف نفسية يتألف منها نظام علمي جديد يختص بالشخصية.

1- منهج وأسلوب التحليل النفسي:

الأسلوب الأول: التنويم المغناطيسي :هو أول الأساليب المستخدمة في التحليل النفسي كطريقة لكشف عن محتويات اللاوعي وكذلك كطريقة للعلاج، والذي يمكن من خلاله نقل المريض من حالة الوعي الى حالة اللاوعي حيث يكشف عن جميع أزماته النفسية ودوافعه المكبوتة كما يسمح للحالة أن تعيش ذكرياتها الصادمة في وضعية أحسن وأكثر نضجا بحضور المحلل وتوجيهاته.

الأسلوب الثاني: فهو التداعي الحر: الذي أعتمد بعد التخلي جزئيا عن التنويم المغناطيسي بسبب عدم نجاحه مع كل الحالات مع ظهور الأعراض في صورة مقنعة بعد علاج العرض دون الاضطراب

النفسي، وهذا الأسلوب الجديد عوض الأول لأنه يسمح بعلاج الحالات وهي واعية بمشاكلها حيث تسمح هذه التقنية للمريض بالحديث عن دوافعه ومخاوفه وصراعاته ومواجهتها بمساعدة المحلل النفسي. كما استخدم التحليل النفسي طرقا أخرى كتحليل الأحلام من خلال محتواها الرمزي، زلات اللسان وكذلك الأعمال الابداعية

2- مبادئ نظرية التحليل النفسي في تفسير الشخصية

1- يجمع أنصار التحليل النفسي على أن الخمس سنوات الأولى هي أساس بناء شخصية الفرد وكل ما يطرأ على الشخصية فيما بعد يكون نتاج لهذا البناء.

2- يعتبر فرويد ان طبيعة الرغبات والدوافع المكبوتة هي ذات طبيعة جنسية وشهوانية، كما يعتمد على الغريزة الجنسية كمحدد للسلوك.

3- انطلق فرويد في نظريته من فروض استقاها من ملاحظاته وكذا علاجه لبعض الحالات، حيث توصل إلى وضع نظريتين

3-1 **النظرية الأولى:** يقسم من خلالها مستويات الوعي أو النشاط العقلي إلى ثلاثة مستويات.

3-2 **النظرية الثانية:** فيقسم فيها الجهاز النفسي إلى ثلاث أقسام وبذلك يفسر بناء الشخصية.

النظرية الطوبوغرافية الأولى: يقسم فرويد الحياة النفسية على أساس درجة الوعي والشعور بالحالة النفسية، وهذا التقسيم لا يعني انقسام الحياة النفسية إنما درجة الوعي بها.

1- الشعور:

- ❖ حالة مباشرة لما يمر به الفرد من الحالات النفسية.
- ❖ يأخذ منطقة الاتصال بالعالم الخارجي والداخلي.
- ❖ هو الجزء الأضغر والسطحي من الحياة النفسية

2- ماقبل الشعور:

- ❖ هو القوة المحركة للسلوك.
- ❖ هو مصدر الدوافع العدوانية والرغبات
- ❖ من الصعب استدعاء محتواه الى ساحة الشعور بسبب قوة الكبت لأنه ذو طابع جنسي.
- ❖ يمثل أكبر جزء من الحياة النفسية.
- ❖ هو دائما متحرم ونشط.

ويرى فرويد أن الشخصية هى نتاج قوى لاشعورية، أي أن سلوك الفرد وحياته يمكن أن تتغير دون وعي منه.

النظرية الطبوبوغرافية الثانية:

في هذه النظرية أعطى فرويد مفهوما جديدا عن الواقع النفسي وهو تقسيم الجهاز النفسي إلى ثلاث نظم أو عناصر من خلال تفاعلها تتشكل شخصية الفرد وهذه العناصر تعطي نموذجا للشخصية، وهي:

1- الهو:

- ❖ هو الجزء الاكثر بدائية.
- ❖ هو منبع الطاقة النفسية، الغرائز والدوافع الجنسية والعدوانية، وهي عبارة عن نزوات فطرية.
- ❖ وظيفته الأساسية جلب المتعة والراحة لمفرد وهو يستوجب الإشباع في حينه.
- ❖ وظيفيا يعمل وفق مبدأ اللذة.

2- الأنا:

- ❖ يمثل العالم الواقعي الشعوري.

- ❖ يستخدم للاشارة الى وسائل الاشباع.
- ❖ يمثل مجال الوظائف الذهنية كالتفكير والادراك.
- ❖ يعتبر المراقب الذي يعمل للتكيف في حدود الواقع.
- ❖ يعمل على تأجيل اشباع النزاوات الغريزية الصادرة عن الهو.
- ❖ الأنا يطور آليات الدفاع من أجل مقاومة النزاوات بشكل اجتماعي ومقبول، وهذه الأليات تعمل على اقصاء النزوات من مجال الشعور.
- ❖ هو في الأساس شعوري ولكنه يحتوى على جانب ماقبل شعوري وأخر لا شعوري
- ❖ هو يعمل وفق مبدا الواقع.

3- الأنا الأعلى:

- ❖ يمثل الجزء الذي يتكون من خلال الأسلوب التربوي، حيث يعمل الطفل على استدماج كل ما ينهي عنه الوالدين ويعاقبانه عليه في جزء يسمى الضمير، أما ما يأمران به أو يكافئنه عليه فيستدمجه في الجزء الأخر من الأنا الأعلى والمسمى بالأنا المثالي.
- ❖ هو سبب تأنيب الضمير والشعور بالذنب عندما نتصرف خارج المعايير الاجتماعية المقبولة.
- ❖ الأنا الأعلى يبحث دائما عن الكمال.
- ❖ يعيق حاجات ودوافع الهو.

3- مراحل النمو النفسي:

❖ **المرحلة الفمية:** يصفها فرويد كأولى مراحل التطور يراها بأنها تتمركز حول منطقة الفم وتتجلى في صورة الرضاعة والأكل ويعتقد بأن الرضاعة تزود الطفل بشعور من اللذة لأن الأطفال يرضعون أصابعهم ويحققون الرضا والإشباع من خلال أجسامهم الخاصة.

❖ **المرحلة الشرجية:** خلال العامين(2-3) من حياة الطفل تصبح المنطقة الشرجية مركز اهتمامات الطفل الجنسية حيث يتزايد وعي الأطفال بإحساسات المتعة الناتجة عن حركة الأمعاء للمنطقة الشرجية وفي هذه المرحلة تتصف علاقة الطفل مع محيطه وخاصة الأم بأهمية لتطوره اللاحق تمتد هذه المرحلة من الشهر الثامن الى منتصف السنة الرابعة وهي فترة التدريب على الإخراج ويستمد اللذة من احتباس أو طرد الغائط فبعض الأطفال يتصفون بإتلاف الأشياء أو العناد أو الكرم أو البخل أو الإهمال وهي سلوكيات تتواجد كمظهر للشخصية الشرجية. (سليم، 2002، 52-49).

❖ **المرحلة القضيبية:** وتتضمن العامين الرابع والخامس، وفيها تنتقل اللذة من الشرج إلى الأعضاء التناسلية فيحصل الطفل على لذته في اللعب بالأعضاء التناسلية ويمر الطفل بعقدة أوديب وهو ميل الذكر إلى أمه وميل الأنثى إلى الأب والغيرة من الأم وتسمى بعقدة اليكترا.

❖ **مرحلة الكمون:** وتمتد من السنة السادسة حتى بلوغ النضج في الثانية عشر عند الإناث والثالثة عشر عند الذكور وفيها ينصرف الطفل عن ذاته ويهتم بمن حوله ويكون الطفل حريص على طاعة الكبار والامتثال لأوامرهم ونواهيهم.

❖ **المرحلة الجنسية (التناسلية):** وهي ترتبط بالبلوغ ويميل الطفل إلى مصاحبة الجنس الآخر ويحول عواطفه اتجاهه، لذا فالطفل السوي هو من يجتاز بنجاح كل مرحلة نمائية بدرجة من الثبات والإشباع النسبي أما إذا تعطلت مسيرة النمو يسمى ما أسماه فرويد بالتثبيت ويميل إلى النكوص إلى مرحلة معينة.

4- مفاهيم خاصة بنظرية التحليل النفسي:

مفهوم الغريزة: هي تركيب رمزي غير مشاهد وهي من يثير السلوك ويوجهه بهدف الإشباع الذي يزيل التوتر ومقر الغرائز يكمن في الهو. وقد افترض فرويد أنه يمكن إدراج الغرائز في فئتين هما:

غريزة الحياة:

- هي تعمل لحفظ الذات والبقاء (الجنس، الطعام، الشرب، وكل نشاطات التي تتوجه لبقاء الحياة.
- تستخدم هذه الغريزة طاقة اسمها اللبيدو.
- أهم غريزة من غرائز الحياة في نظر فرويد هي الغريزة الجنسية.

غريزة الموت: وهي عكس الأولى تدفع الى التدمير ويرى أن السلوك العدواني تجسيد لهذه الغريزة

مفهوم اللبيدو: ينسبه فرويد الى طاقة النفسية والانفعالية المشتقة من الحافز البيولوجي للنشاط الجنسي.

5- نقد نظرية التحليل النفسي:

1- مبالغة فرويد في تأكيده على العوامل البيولوجية الجنسية في النمو الإنساني.

2- قيم فرويد نتائجه وأعطاها تعميمات شاملة من خلال تحليله لامرأة من الطبقة الوسطى اليهودية من مدينة فينا ومن تلك المجموعات المكبوتة

3- اعتمدت نظرية فرويد وبشكل كامل على ملاحظاته المتعلقة بأفراد مضطربين عاطفيا، وهذا قد يكون وصفا ملائما أو تعبيرا دقيقا للشخصية العادية السليمة.

4- لقد قام فرويد تحليلاته وملاحظاته وصاغ نظريته خلال فترة العصر الفيكتوري، عندما كانت المفاهيم الجنسية محظورة جدا ولذلك كان من الواضح أن معظم مرضاه يعانون من صراع يتعلق برغباتهم الجنسية، وأما اليوم فعلى الرغم من مشاعر الاثم المرتبطة بالجنس أصبحت أقل انتشارا، فإن حدوث المرض الذهني بقي نفسه.

5- حسب بعض الباحثين أمثال ستيفنز (Stivnz1995) أن فرويد لم تكن نظرياته تعتمد بشكل عام على إقامة دراسات فعلية للأطفال، معظم مواضيعه مرتبطة بالبالغين واعطاء براهين تحليلية، ولقد كان يستند بشكل كبير على عدد من المصادر غير النفسية والفلسفة وفروع أخرى ومن الآداب والعلوم.

6- لم يدرك أن الأنا له مصادره الخاصة من الطاقة النفسية وليس معتمد على الهو في هذا الجانب.

7- كانت أفكار فرويد غامضة ومن الصعب تعريفها، فهو لم يعطي دلالات واضحة مثل أن يبين ما هو السلوك الذي يشير إلى أن الطفل متثبت في المرحلة الفمية أو الشرجية في التطور الجنسي.

8- صعوبة تطبيق التحليل النفسي في المدارس أو العيادات لتكلفتها وطول وقت تطبيقيا.

9- التأكيد المطلق على النمو الجنسي بشكل كبير يثير شكوك كبيرة في مصداقية النظرية.

10- التحليل النفسي يتسم بالذاتية ويفتقر إلى الأسس الموضوعية لعلم النفس والبحث العملي.

11- تم الجدال غالبا حول أن نظرية فرويد غير دقيقة تماما وصحيحة ولا يمكن اختبارها بسهولة لأن مراحل نمو الشخصية لا يمكن دراستها أو اعتبارها دراسات سهلة في تقييمها، بالتالي عدم القدرة على إخضاع مفاهيميها الرئيسة للقياس.

12- تتميز النظرية الفرويدية بقصور واضح في قدرتها على تقديم قواعد علائقية يمكن الوصول بيها إلى أي توقعات محددة لما سوف يحدث إذا ما وقعت أحداث معينة.

13- أهملت العوامل البيئية والموقفية وأثرها في الاضطرابات النفسية .

14- أخفق في إدراك أن ما وجد في مرضاه إنما كان مرتبط بوقت معين ومكان معين.

المحاضرة رقم 04 : مراحل النمو حسب "آنا فرويد "

نظرية آنا فرويد

1. **نبذة عن حياة انا فرويد (1895—1980)**:آخر أبناء فرويد لم يكن الحمل بها متوقعا وبعد حدوث الحمل كان فرويد يرغب في ابن ذكر؛ تقول آنا فرويد عن ذلك "لو كان هناك موانع للحمل حينها لما ولدت"؛ يرى البعض أن ذلك أدى بيها إلى الشعور بالرفض. أصبحت قريبة من والدها ولم تتزوج. بل نذرت نفسها للتحليل النفسي والبقاء بقربه علاقتها بأمها لم تكن حميمة. يعتقد أنها لم تحل المركبات الأوديبية، وما قدمته يعتبر استمرارية لما قدمه فرويد؛ وتكمن إسهاماتها في تطبيق التحليل النفسي على الأطفال؛ وما أثمرت عنه من أفكار جديدة ناتجة عن هذا التطبيق كان أهمها مسارات النمون هذه الأفكار مهدت لدراسة الأنا والنظر إليه على أنه جزء ذو فاعلية أكبر مما قال به فرويد.

أهم ما قدمته للتحليل النفسي: خرجت من تحليلها للأطفال بالآتي : **(حسين: د.ت، 2)**

1- الطرق التحليلية التقليدية قد لا تجدي مع الأطفال لصعوبة السيطرة عليهم، وصعوبة كسب ثقتهم، وعدم قدرتهم على التركيز، بالإضافة إلى مصاعب اللغة.

2- في حالة الكبار ترتبط المشكلات بالماضي (خبرات الطفولة المبكرة)، أما في حالة الأطفال فان المشكلات مازالت حاضرة. وهذا ما يجب على المعالج أخذه في الاعتبار سواء في تشخيصه أو علاجه

3- في الطفولة المبكرة يمثل الآباء (الوالدان) مصدرا للضبط كبديل للانا الأعلى كونه لم ينمو بعد .

4- اللعب يمكن أن يكون بديلا للتداعي الحر في مرحلة الطفولة .

5- العلاقة التحويلية في حالات الكبار علاقات بديلة وتعويضية وتعد ميكانزما دفاعيا.

6- أما العلاقة مع الصغار فهي مصدر حقيقي للإشباع. وذلك لأن في عملية التحليل النفسي لا يمكن أن تتم قبل كسب ثقة الطفل.

7- تقبل الأحلام والخيالات كوسيلة للتشخيص والعلاج

8- طورت فكرة ميكانزمات الدفاع، وعددت مزيدا من الميكانزمات .

9- خرجت بوجهة نظر عن النمو، ترى فيها أن هناك خطوط (جوانب) للنمو، حيث يمر الطفل بعدة مراحل في كل جانب، هذه الجوانب تشمل:

9-1 الاستقلال الانفعالي (من الإعتمادية إلى الاستقلال الانفعالي).

9-2 من المص إلى الأكل الطبيعي

9-3 من عدم ضبط أعضاء الجسم (الإخراج) إلى مرحلة الضبط.

9-4 من عدم المسئولية عن إدارة البدن إلى المسئولية عن إدارة البدن.

9-5 من التمركز حول الذات إلى الاجتماعية.

9-6 من اللعب بالجسم إلى اللعب بموضوعات خارجية.

ميكانيزمات الدفاعية التي ركزت عليها أنا فرويد: هيام حمدي العناني(2016: 127-128)

1- الانكار عن طريق التخيل: كأن يكره الطفل أباه المستبد، فيتخيله أسدا مثالا، ويتوهم أنه صديقه، وأنه يأتيه ويلاعبه ويتبعه. والطفل بهذا التخيل أنكر واقعه وهو أنه لا يحب أباه، وحولها إلى صورة متخيلة محببة، وهذه الحيلة يلجأ لها الأطفال.

2- إنكار اللفظ والفعل: ويتمثل في سلوك الطفل عندما يقول مثالا "أنا كبير مثل بابا" أو "أنا لا أكره الدواء، أنا أحبه جيدا" أو "المعلمة تحبني كثيرا". كل هذه العبارات هي أمثله لانكار الواقع إنكارا يحمى به الطفل نفسه ضد عجزه وقلة حيلته واعتماده على غيره .

3- تقييد الأنا: مثاله طفلة في العاشرة ذهبت لحفلة استعراضية لأول مرة، واستعدت لها بملابس جميلة، وفى الحفلة شاهدت طفلا جميلا استأثر على اهتمامها، إلا أنه نهرها وانتقد طريقتها في اللبس والرقص، ومنذ ذلك اليوم صارت تكره الحفلات ولا تتردد عليها، ولم تجهد نفسها في تعلم الرقص، وعوضت نفسها بتقييد أناها بأن حرمت على نفسها المباهج الأنثوية .

4- دفاع التعيين بالمعتدى: يتم من خلاله السيطرة على القلق بامتثال لخصال المعتدى واستدماج صفاته. ومثاله الطفل الصغير الذي تألم من خلع أحد أسنانه قد يلعب مع أخته بأن يمثل دور الطبيب ويجعلها تمثل دور المريضة .

5- الدفاع بالإيثار: هو شكل من أشكال الإيثار، ومثاله مربية كانت في طفولتها تحب الملابس الجديدة، وكانت تتمنى أن يكون لها أخوات، فقالت لها أمها مازحة : "إننا لا نستطيع أن نأتي لك بأخوات وملابس في الوقت نفسه فهذا مكلف، فإما هذا وإما ذاك" وكبرت الطفلة ولم تتزوج وامتهنت تربية الأطفال، وصارت تدافع عنهم أمام آبائهم كلما أرادوا ملابس جديدة.

تقييم نظرية آنا فرويد :

1- يمكن النظر إلى ما قدمته على انه المرحلة الانتقالية إلى سيكولوجية الأنا الحديثة لدى اريكسون.

2- كانت البداية معها متواضعة، إذ على الرغم مما قدمته في مجال التحليل النفسي للأطفال، وتحديدها لمسارات النمو والتي لفتت الانتباه إلى أهمية الأنا، فقد بقيت وفية لما قدمه فرويد

المحاضرة رقم 05 : مراحل النمو حسب "ميلاني كلاين "

نظرية ميلاني كلاين

تمهيد:

تلميذة سيغموند فرويد وأحد أهم مؤلفي التحليل النفسي **تشتهر ميلاني كلاين بتعديلها للنموذج التحليلي للعمل مع الأطفال** ,كونها واحدة من المؤلفين الرئيسيين في العمل مع القصر.

تؤكد نظرية التحليل النفسي لميلاني كلاين، مع استمرارها في العديد من الجوانب مع عمل فرويد، على توسيع وتعميق جوانب التنمية خلال الطفولة وخلق نهج أكثر تركيزًا على كيفية ارتباط الفرد بالأشياء (يفهم عموما مثل هؤلاء الأشخاص الآخرين)، وهذا هو أساس نظرية العلاقات وجوه

اسهامات ميلاني كلاين في التحليل النفسي للطفل: اتجهت إلى دراسة التكوين النفسي عند الأطفال، كانت لها طريقتها في تحليل نفسية الأطفال، كما أكدت على أهمية النمو المبكر للطفل (اللحظات الأولى من الحياة)، وبهذا قد قامت بتطوير نظرية فريدة للحياة النفسية باعتبار أن مرجعها الأساسي هو فرويد.

ولتحليل شخصية مرضاها الصغار استعملت الألعاب بحيث تعتبر وسيلة لجذب الأطفال، وقد عالجت الاختيار والرفض والتعليقات حول ردود أفعال الأطفال اتجاه اللعب وفسرتها تبعا لمبادئ التحليل النفسي، وتمكنت بفضل عبقريتها وثاقب نظرتها من التوغل في أعماقهم اللاواعية، فكسفت النقاب عن ذلك العالم

الهوامي الذي يعيش فيه الطفل في السنوات الأولى من عمره، كما أوضحت أن المتأزم الأوديبي يبدأ في فترة أبكر مما حددها فرويد، وأهم إنجازاتها على الصعيد العملي هو اكتشاف تقنية التحليل بواسطة اللعب. **(سليم، 2002، ص87)**

العلاقة أم طفل عند ميلاني كلاين: تركز على الصراعات التي تسبق الأزمة الأوديبية والتي تحدث في العلاقة بالأم، وتحدد ميلاني كلاين مرحلتين في السنة الأولى من العمر تتميز كل منهما بنمط خاص من "العلاقة بالموضوع"،

المرحلة الأولى: السادي الفمي (3-4 أشهر من حياة الطفل): تتميز هذه المرحلة بـ:

- يقيم الطفل علاقات "بموضوع جزئي" وهو ثدي الأم الذي تسقط عليه النزوات اللبدية (غريزة الحياة) والنزوات العدوانية (السادية الفمية).
- يوزع ثدي الأم إلى "موضوع" و"موضوع سيء" فإذا كان الثدي مصدر إشباع يصبح "الثدي الطيب المحبوب"، وفي حالة عدم الإشباع "الإحباط" "الثدي المكروه" وهنا يحدث انشقاق للأنا أنا طيب وأنا سيء.

المرحلة الثانية:(4 أشهر حتى نهاية السنة الأولى):

- تحدد إدراكات الطفل في هذه المرحلة يدرك الأمر كشخص متمايز عنه.
- يقيم الطفل علاقات بأفراد آخرين ويبرز في هذه المرحلة الموقف المخزن.
- يتم توجيه النزوات الليبدية والعدوانية إلى "الموضوع الكلي" فيكون الموضوع ذاته الأم محبوبا ومكروها في الوقت ذاته، بمعنى هنا الطفل يختبر التجاذب الوجداني المولد للذنب، فهو يحب

أمه ويحتاج إليها ويكون تابعا كليا لها وإذا لم تكن أمه تشبع رغباته ينمي اتجاهها نوع من الكره والحقد تجعله يخشى فقدانها (يبرز الانهيار والكآبة).

نموذج كلاين للعب عند الطفل: قامت بإعداد حجرة خاصة بسيطة الأثاث مزودة بالألعاب البسيطة، وينصرف عملها إلى مراقبة الطفل وهو يختار ألعابه، وطريقة تعامله مع الدمية، وتقوم باستبدال الكلمات باللعب وهو لعب حر تستعيضه عن طريق التداعي الحر وتركز هنا كلاين على:

- ✓ القلق عند الطفل.
- ✓ طرقه في الدفاع عن نفسه إزاءها.

ومهمة المعالج أن يقيم علاقة خاصة بالطفل فيمثل دور الشخص العادي الذي يسند إليه الطفل عددا من الأدوار التي تمثل علاقاتها الحقيقية بالآخرين. واستخدمت كلاين اللعب الصغيرة التي تمثل أفراد الأسرة، ويرجع المعالج في تحليلاته لأنواع الصراعات إلى نظرية التحليل النفسي ومهمته هو أن يتفهم ما يشعر به الطفل وأن ينقل هذا الشعور.

المحاضرة رقم 06 : مراحل النمو حسب "رينيه سبيتز "

بلورية رينيه سبيتز

يعتقد سبيتز أن التطور من الحالة الجسدية إلى الحالة النفسية هي عملية مستمرة ومتواصلة، ونواة أنماط (الأنا) النفسي يجب التفتيش عنها في الوظائف الفيزيولوجية والسلوك الجسدي، وكما عارض سيبتز كلاين في وجود(أنا) و(أنا أعلى) عند الطفل الصغير ذلك أن الأنا تنتظم بعد الشهر الثالث مع وجود إلى وجودها قبل ذلك، وبحسب سيبتز فان المولود الجديد يكون في حالة عدم تمييز واعتماد كلي، وهو لا يستطيع الحياة بواسطة وسائله الخاصة، وهو يتخلص من هذا الاعتماد ويصبح مستقلا خلال عملية النمو.

وأكد سيبتز وجود نموذجين من السياق يؤثران على النمو هما –**سياق النضج** الذي يوجد في الموروث البيولوجي للفرد وليس للبيئة تأثير عليه، **وسياق النمو** الذي يرتبط بعلاقة الطفل بالبيئة المحيطة، ويعرف سبيتز **النضج** كالأتي (تفتح الوظائف والأعضاء، والسلوكيات، المكتسبة وراثيا، الموروثة، الخاصة بالنوع، والتي تنبثق خلال النمو الجنيني، وتكمل بعد الولادة وتظهر في المراحل اللاحقة للحياة) أما **النمو** بالنسبة لسيبتز فهو: بروز أشكال وظائف وسلوكيات نتيجة التفاعل بين الجسم من جهة والبيئة والمحيط من جهة أخرى، والبيئة الداخلية والخارجية من جهة أخرى، حيث تعمل الحالة النفسية في كل مرحلة حسب نظام جديد . أما المنظمات الثلاثة الأساسية فهي1: الابتسام (2،3 أشهر) 2. الخوف من الوجوه

الغربية (المعروف بالخوف أو القلق الشهر الثامن)، 3 استخدام الطفل لكلمة "لا" خلال السنة الثانية من العمر (عبد الحفيظ، 2020، 25)

المفاهيم الأساسية للنظرية سبيتز: اعتمد في توجهه هذا ثلاث مفاهيم أساسية والتي سماها بالمنظمات واعتبرها كمؤشرات للنمو السليم لدى الطفل حيث قسمها الى ثلاث وهي كالتالي: (يحي،2024، 214-215)

منظم 1: الابتسامة: من الشهر الثاني الى الشهر الثالث حيث تدل على مجموعة من الدلائل:

✓ الخروج من مرحلة لا تمايز يعني مرحلة بدون موضوع والتي كانت مهيمنة من خلال ضرورة اشباع الحاجات البيولوجية الداخلية.

✓ تموضع العناصر الأولية للأنا مرحلة ما قبل التمايز والتي تتميز بنمو الادراكات الحسية الأولية الخارجية، وكذلك هي تعكس شيء معين ومعنوي فهي تعبر عن حالة نفسية ودعم إيجابي للأم التي كلما ظهرت هذه الابتسامة تحس أن هناك تواصل بينها وبين طفلها.ويعني أن في هذه المرحلة الرضيع يكون سلبي لا يستطيع التمييز بين المنبهات التي يستقبلها وبين نفسه ولا يتعرف على الثدي الا إذا كان جائعا والذي يعتبره جزء منه، فحواس التعرف على بعد (السمع/النظر) غير مستعملة بعد، فيبقى الفم المنطقة الحساسة الوحيدة التي تربط بين الجوع والثدي.

حيث يقول سبيتز: حتى نهاية الشهر الثاني من حياة الرضيع فأنه يعرف إشارة واحدة وهي الغذاء عندما يحس بالجوع ففي هذا الشهر يوجه اهتماماته بالنظر الى وجه الأم لأنه يعتبره جزء من جسمه حيث تشبع رغباته عند الرضاعة فتعتبر أول ارتباط عاطفي وأول شخص يوجه له الطفل طاقته الانفعالية.

✓ وفي الشهر الثالث يوجه الطفل اهتمامه بوجه الأخر فيتبلور هذا الاهتمام في سلوك إيجابي فيبتسم للوجه، وفي الشهور التي تلي الابتسامة الرضيع يصبح أكثر إيجابية وبفضلها يستطيع استثمار طاقته الليبيدية والعدوانية والعاطفية.

منظم2 قلق الشهر الثامن: (الخوف من الوجوه الغريبة) وتحدد من خلال ظهور علامات القلق وكذلك ظهور ردود فعل قلقة في وجه الاخر. ويبين هذا المنظم الثاني التكامل التدريجي لأنا الرضيع، وقدرته الجديدة على التمييز بين الانا والانا، وكذلك الفرق بين الام الحقيقية والبديلة، بمعنى انها تبين بناء الموضوع اللبيدي الأولي(الأم) مع معايشة التهديد بإمكان فقدان الموضوع (الأم)، ان ظهور الأوجه الغريبة في المجال الادراكي للطفل تنمي فيه الشعور بغياب الوجه المألوف لديه المتمثل في الوجه الامومي وهذا ما يؤدي الى اثارة القلق لديه .ان هذه المؤشرات كلها تبين أن الطفل بدأ يدخل في مرحلة التمايز (الغيرية) أي بدأ يتعرف على العلاقة بين الذات والموضوع حيث يتضح التميز للمحيطين خلال سلوكياته المحاكة والمماثلة للموضوع الأمومي، وتمثل هذه المرحلة إدراك الطفل للمحيط الخارجي والعائلة وبالتالي وتدريجيا يختفي القلق المرتبط بوجود الغريب وتتسع حلقة العلاقات عائليا ثم اجتماعيا.

منظم 3: ظهور كلمة لا: وتتحدد هذه المرحلة بظهور كلمة لا (حركة وكلمة) وتكون في بداية السنة الثانية من عمر الطفل أي في الشهر الخامس عشرة، ان ظهور هذا السلوك عند الطفل ناتج عن أثار وراثية، وتطورية بداية من المنعكسات المختلطة (الإرادية) والأصلية حيث تعتبر كموجهات للطفل نحو حلمة الثدي ثم على انعكاس الراس كإشارة للرفض (رفض الرضاعة على سبيل المثال) حسب سبيتز إدراك الطفل لكلمة لا يسمح له بالتميز الكامل والحقيقي بينه وبين الموضوع الأمومي (مرحلة التعرف على الذات)، ومن ثم الدخول في شبكة العلاقات الاجتماعية، في نفس الوقت يعتبر هذا السلوك سبب نمو ونشوء أول المكتسبات المعنوية المحضة والمجردة للطفل حيث أنها تساعده على التمييز في ادراكه للعالم الرمزي وكذلك الكفاءات الجديدة لمعالجة الرموز.

مراحل النمو عند سبيتز: رغم أنه لم يقدم نظرية نمو شاملة من نفس طراز نظرية بياجيه أو إريكسون، إلا أنه ركز على المرحلة الأولى من النمو والتي تتمثل في **العلاقة بين الطفل والأم** أو مقدمي الرعاية. بناءً على أبحاثه، فإن مراحل النمو العاطفي والسلوكي لدى الطفل يمكن أن تتأثر بشكل كبير بالنقص في الاهتمام والرعاية العاطفية:

1- **المرحلة المبكرة (من الولادة إلى سنتين)** :هنا يُظهر الأطفال تعلقًا عاطفيًا قويًا بالأم أو المربية. وسبيتز أشار إلى أن غياب هذه العلاقة العاطفية يمكن أن يؤدي إلى تأخر في النمو الاجتماعي والعاطفي.

- ✓ **الأطفال في دور الأيتام** أو المؤسسات كانوا أكثر عرضة للإصابة بـ **الإنطوائية** و**الاكتئاب** بسبب عدم وجود ارتباط عاطفي قوي.

- ✓ الأطفال الذين تمتعوا برعاية عاطفية سليمة كان لديهم قدرة أفضل على التطور النفسي والاجتماعي.

2- **المرحلة الثانية (من سنتين إلى 6 سنوات)** :هذه المرحلة يتطور فيها الطفل على مستوى **اللغة والقدرة على التعبير العاطفي** .إذا كانت الأساسيات العاطفية قد تم تأكيدها في مرحلة الطفولة المبكرة، فإن الطفل يتمتع بقدرة أفضل على التفاعل مع المحيط الاجتماعي.

3- **المرحلة الثالثة (من 6 سنوات إلى 12 سنة)** :في هذه المرحلة، يبدأ الطفل في بناء مهارات اجتماعية قوية. ومع وجود دعم عاطفي مستمر من الأم أو الوالدين، فإن الطفل يكتسب **ثقة عالية بالنفس** مما يساعده على التفاعل في البيئة المدرسية والتواصل مع الأقران بشكل أفضل.

أهداف دراسة نمو حسب رينيه سبيتز: ويمكن ذكرها في النقاط التالية: (يحي ،2024، 217)

✓فهم الطفل بطريقة مباشرة حيث يكون بتتبع المراحل التاريخية الخاصة به والتي كونت شخصيته وأنتجت سلوكياته وأفكاره وحتى أعراضه وأمراضه.

✓فهم سيرورته المرضية وطرق تكوينها.

✓من أجل فهم الراشد الذي يعتبر طفل ماضي لكن بخصائص متطورة حيث تعبر السلوكيات الصادرة عنه على إشكالية عميقة تخص حياة الطفولة والمراحل الحاسمة للنمو، باعتبار أن الطفل هو الذي يصنع الراشد ويمده بمجموع الصفات التي هو عليها اليوم بدون أن نتناسى العوامل المحيطة به التي أفرزت ظواهر تنتمي إلى سجله الطفولي.

إسهاماته العلمية لسبيتز: يمكن تلخيصها في النقاط التالية: (يحي ،2024، 218)

✓ يعتبر من الأوائل في التحليل النفسي الذين استخدموا الملاحظة المباشرة للطفل ولمراحل نموه النفسي.

✓ أول من تكلم وعمل دراسة حول الحرمان العاطفي أصبح توجها قائما بحد ذاته في نهاية الحرب العالمية الثانية.

✓ من خلال قيامه بدارسة حول انتحار الأطفال الرضع بعد ستة أشهر.

✓ تمركزت دراساته على العلاقات الموضوعية وتكويناتها وكيف يتكون الموضوع والانا وكذلك المرض في هذه العلاقات.

✓ كما تكلم على منظمات للنمو والتي فيها مكتسبات وأشياء تظهر على الطفل أثناء مراحل نموه وهي التي تقوم بتنظيم هذه المراحل عنده.

✓ تكلم على المرض السيكوسوماتي عند الرضيع وكيف يتشكل، وله دراسات رائدة في هذا المجال.

✓ تكلم على الاستشفاء وكما سماه بداء المصحات والمرتبط بالثنائية (أم/ طفل.)

✓ تطرق الى كيفية تنظيم أنا الطفل وتكوينه، وتكوين العلاقات الموضوعية (الذات/ والمحيط).

المحاضرة رقم 07 : مراحل النمو حسب " دونالد وينكوت "

نظرية دونالد وينكوت

دونالد وينكوت (1896–1971): طبيب نفسي بريطاني، وواحدًا من أبرز الشخصيات في مجال التحليل النفسي، حيث اختيار التحليل النفسي كطريقة علاجية، وله مساهمات كبيرة في فهم التطور النفسي للأطفال والعلاقات بين الأمهات وأطفال. تعتبر أفكاره أساسية في نظرية التعلق والنمو النفسي، وله عدة مفاهيم تُستخدم في العلاج النفسي. (عتيقة،2023، 2)

نظرية دونالد وينكوت: ابتعدت رؤية طبيب الأطفال والمحلل النفسي وينكوت عن نظرية العلاقة بالموضوع عن نظرة المادية للغرائز ، كما قام بتطبيق النظريات الفرويدية في تحليله للأطفال مع امهاتهم، كما رفض نظريات فرويد حول الغرائز (الموت– الحياة)، وتطور الأنا الفردية، وتختلف نظرية وينكوت عن نظرية فرويد في اعتماده العلمي والنظري على النهج العلاقئي، وليس على النهج الميكانيكي في التحليل النفسي(البدوي، د.ت، 5)

مصطحات ومفاهيم حاصة بنظرية وينكوت

1– **الطفل الحقيقي والطفل المزيف** :حيث طور فكرة أن الأطفال قد يتعاملون مع الحياة من خلال "الطفل المزيف" وهو شخصية تكون قد تشكلت استجابة لمطالب البيئة المحيطة به، خاصة من الأم. "الطفل الحقيقي" هو الجزء من الطفل الذي يمكنه التعبير عن ذاته الحقيقية دون القلق بشأن متطلبات الآخرين. في سياق النمو الصحي، يسعى الطفل إلى الحفاظ على توازنه بين هذين الجانبين.

2- **الأم "الكافية** :أشار إلى أن الأم المثالية ليست الأم المثالية من الناحية المطلقة، بل هي الأم الكافية التي توفر رعاية ثابتة وداعمة للطفل ولكن مع مسافة للتطور المستقل للطفل. هذه الأم تكفي لاحتياجات الطفل العاطفية والنمائية، وتمنحه الفرصة لتطوير شعور بالثقة والاستقلال.

3- **المرحلة الانتقالية** :وهي الفترة التي يبدأ فيها الطفل في التعامل مع الأشياء الرمزية (الألعاب أو الأشياء المادية) كمصدر للأمان والراحة. في هذه المرحلة يُظهر الطفل قدرته على التحويل بين العالم الواقعي والتخيلات.

4- **المكان الآمن:** يرى أن الطفل يحتاج إلى مكان آمن ليشعر فيه بالراحة النفسية والامان، وهو ما كان يُرمز له أحيانًا بالألعاب أو الأوقات المريحة مع الأم أو الراعي الموثوق.

5- **الانفصال/الارتباط** :كان يؤمن وينكوت بأن الطفل يحتاج إلى الانفصال التدريجي عن والدته لكي ينمو بشكل سوي ويطور هويته الخاصة. حيث أن الانفصال التدريجي مهم لدى الطفل من أجل لتكوين مشاعر الاستقلالية والاعتماد على الذات.

تُعتبر أفكار وينكوت حجر الزاوية في العديد من مفاهيم العلاج النفسي العصري، كما أنها تؤثر على طريقة فهمنا للعلاقات العاطفية بين الأمهات وأطفالهن وكيفية تأثير هذه العلاقات على النمو النفسي للطفل.

مراحل النمو عند دونالد وينكوت

1- مرحلة التبعية المطلقة (التعلق الأولي، التعلق المبكر): هنا يركز الطفل بشكل كبير على العلاقة مع الأم (أو الأم البديلة، أو الشخص الرئيسي في حياته). حيث أن هذه العلاقة تعتبر أساسية في بناء شعور الطفل بالأمان والثقة في العالم من حوله. وفي هذه المرحلة، يعتقد أن الطفل يحتاج إلى أم كافية، تكون قادرة على الاستجابة لاحتياجاته بشكل مناسب، حيث لا يتطلب الأمر أن

تكون الأم مثالية، بل تحتاج فقط إلى تقديم رعاية وتجاوب عاطفي جيد في هذه الفترة.(فواطمية، 2012، 34)

2- **المرحلة الانتقالية:** وهنا يبدأ الطفل في التعامل مع الأشياء الرمزية كالألعاب أو الدمى، التي تمثل نوعًا من الأشياء الانتقالية بين الواقع والخيال، يطور الطفل من خلال هذه الأشياء الرمزية الأمان النفسي حيث يسمح له بالتعامل مع مشاعر الانفصال عن الأم، حيث تصبح الألعاب نوعًا من التدريبات على التعامل مع العالم الخارجي، تعتبر هذه المرحلة أساسية ومهمة من وجهة نظر دونالد في بناء القدرة على التأقلم مع الحياة بشكل مستقل عن الأم.

3- **المرحلة التمييز (6 إلى12) شهرًا:** يبدأ الطفل في تطوير شعور بالتمييز بين الذات وذات الآخرين، كما يبدأ في التعرف على الأم والشخصيات الأخرى في حياته بشكل منفصل. يبدأ في إدراك فكرة الانفصال عن الأم ويبدأ في اختبار قدرته على التأقلم مع الآخرين. ويمكن أن تحدث في هذه المرحلة بعض المشاعر القوية من الفقدان أو الانفصال، وهذه المشاعر تحتاج إلى إدارة حساسة من الأم أو من الراعي الرئيسي.

4- **المرحلة الاستقلالية والتطور الفردي (18 إلى 24) شهرًا:** هنا يصبح الطفل أكثر استقلالية ويبدأ في اختبار قدراته في بيئته بشكل أكبر، كما تزداد قدرته على التحكم في جسمه وحركاته، ويبدأ في التعرف على القيم والمفاهيم من خلال التفاعل مع الآخرين، كما يتم كذلك تطوير هنا فكرة الطفل الحقيقي الذي يعبر عن نفسه بحرية، وقد يواجه صعوبة في التكيف مع القواعد الاجتماعية والنظام، ولكن هذا جزء من عملية تطور الاستقلال.

5- **مرحلة ما قبل المدرسة (3-5 سنوات):** يصبح الطفل أكثر تطورًا في التفكير الخيالي والتفاعل الاجتماعين كما يبدأ هنا في بناء مفاهيم أكبر عن الذات والعالم المحيط، وتتسم هذه المرحلة

بمحاولة الطفل فهم حدود علاقاته الشخصية، ويبدأ في اختبار الأدوار الاجتماعية المختلفة، ويُظهر قدرًا أكبر من الفهم لكيفية العمل ضمن المجتمع.

6- **المرحلة المدرسية (6 سنوات فما فوق):** هنا يدرك الطفل كيفية تفاعل مع الآخرين سواء كان ذلك في المدرسة أو في مجتمعه، ويبدأ في تشكيل هويته واكتساب مهارات اجتماعية ومعرفية، ويتعلم التكيف والتعامل مع الصعوبات الاجتماعية والشخصية التي قد يواجهها، ويصبح قادرًا على إدراك وتقبل فكرة الاختلافات بين الذات والآخرين.

7- **مرحلة المراهقة:** حيث يبدأ هنا المراهق في مواجهة مرحلة هامة وهي تحديات الهوية، والبحث عن الاستقلالية، واختبار هويته في العالم الاجتماعي، كما يظهر تمردًا جزئيًا ضد الأسرة والمجتمع، وهو أمر طبيعي (من خصائص المرحلة) وذلك في إطار بناء الذات المستقلة.

وظائف الام حسب وجهة وينكوت: قدم وينكوت نظرية حول الاهتمامات الأمومية الأولية وأشار إلى قدرة الأم على التماهي بطفلها وتلبية حاجاته، تتطور الاهتمامات الأولية الأمومية خلال مرحلة الحمل، وتستمر بعض الوقت بعد الولادة مما يحمي الطفل من قلق الانفصال ويمكنه من إثراء ذاته دون صعوبة.ويعتبر أن دور الأم أساسي وفي هذا الصدد صاغ مفهوم الأم الطيبة بشكل كاف، والذي يعني بأن تكون الأم قادرة على عدم التسبب للطفل بصعوبات أكثر مما يستطيع احتماله، ومن خلال هذا يمكن تحديد وظائف والام في النقاط التالية: (فراح، 2015، 58-59)

1. أخذ الطفل: ويعني بها الأعمال التي تتعلق بالجسد مثل النظافة والثياب
2. الحضور أو الاستعداد لتقديم الدعم المادي الجسدي والنفسي للطفل.

3. تقديم الأشياء وهي قدرة الأم على تقديم الأشياء للطفل في الوقت الملائم، ليس قبل ذلك ولا بعده، وفشل هذه الوظيفة قد يؤدي إلى بناء أنا مزيفة، فغياب الشيء الوسيط من حياة الطفل يدل على عدم القدرة على احتمال الانفصال عن الأم وبروز الإحباطات المبكرة

اسهامات وينكوت: ويمكن ذكرها في النقاط التالية: (عتيقة،2023، 2)

1- اختار التحليل النفسي كطريقة علاجية، وذلك من خلال التواصل المباشر مع الأطفال وملاحظة كل السلوكات الصادرة منهم بحضور أمهاتهم.

2- انتبه الى العلاقة الوجدانية بين الأم وطفلها خلال فترة الحمل.

3- تحدث عن العدوانية عند الطفل، وقال بأنها هي جزء من الحب الموجه الى الأم، فهو غير مسؤول عن أفعاله.

4- يعتمد وينكوت على تقنيات الرسومات، كطريقة لتكتيف العلاقة التفاعلية بين الأطفال، ومنحها الدينامية اللازمة في التشخيص الاكلينيكي، خصوصا الأطفال الذين تعرضوا الى الاستغلال الجنسي، أو سوء المعاملة.

5- الرسوم عند وينكوت نوع من الكتابة التعبيرية المركبة، فهي قابلة للتأويل والكشف عن رغبات الأطفال ومعاناتهم.

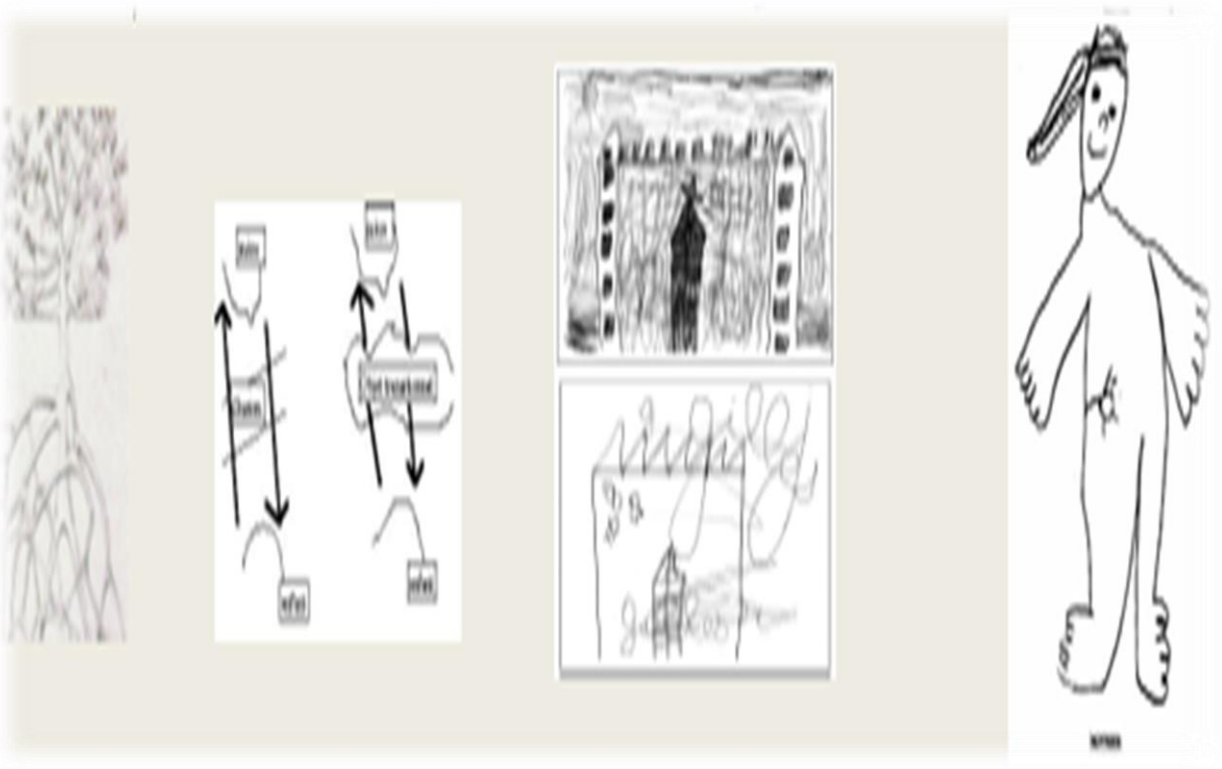

شكل يوضح بعض الروسومات عند وينكوت

المحاضرة رقم 08 : مقارنة بين رواد ومفكرين التحليل النفسي

عند مقارنة فرويد و آنا فرويد و ميلاني كلاين و رينيه سبيتز و دونالد وينكوت، نجد أن جميعهم ينتمون إلى مدرسة التحليل النفسي أو طوروا أفكارًا تأثرت بها، لكن كل منهم كان له نهجه الخاص في فهم تطور الشخصية، العلاقات النفسية، وتأثير البيئة على الأفراد. فيما يلي أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الشخصيات في علم النفس:

1- أوجه التشابه بين رواد ومفكرين التحليل النفسي

المجال	وجه التشابه
التحليل النفسي كنقطة انطلاق	جميعهم انطلقوا من مدرسة التحليل النفسي الفرويدي، وطوروا أفكارهم انطلاقاً من مفاهيم الهو، الأنا، والدوافع اللاواعية.
أهمية الطفولة المبكرة	جميعهم اتفقوا على أن التجارب النفسية في الطفولة المبكرة تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الشخصية.
استخدام اللعب أو السلوك الظاهر لتحليل الطفل	سواء من خلال اللعب (كلاين، وينيكوت) أو الملاحظة (سبيتز، آنا فرويد)، فقد اتفقوا على أن التعبير غير اللفظي للطفل يحمل دلالات لاواعية.
العلاقة مع الأم/المربي	أقروا جميعًا بأهمية العلاقة مع الأم أو مقدم الرعاية الأول في تشكيل الأساس النفسي للطفل.
القلق والدفاعات	جميعهم تعاملوا مع مفهوم القلق كعنصر محوري، وتناولوا آليات الدفاع بدرجات مختلفة.

2- أوجه الاختلاف بين علماء التحليل النفسي

أولا- أوجه الاختلاف بين فرويد وآنا فرويد

محور المقارنة	سيغموند فرويد	آنا فرويد
التركيز النظري	الهو والدوافع الجنسية/العدوانية	الأنا وآليات الدفاع
العلاج	نظري أكثر، يركز على تفسير الأحلام والتداعي الحر	عملي أكثر، يطبق في المدارس والمصحات مع الأطفال
رؤية الطفل	مدفوع باللذة والصراع	قادر على التكيّف والدفاع عن النفس
مراحل النمو	مراحل نفس-جنسية (فموية، شرجية، إلخ)	لم تركز على هذه المراحل كثيراً

ثانيا – أوجه الاختلاف بين آنا فرويد وميلاني كلاين

محور المقارنة	آنا فرويد	ميلاني كلاين
العلاج النفسي للأطفال	يرى ضرورة تقييم الواقع الخارجي للطفل ومراعاة نموه العقلي	تؤمن بإمكانية تحليل لاواعي الطفل حتى في عمر 2-3 سنوات
المنهج التحليلي	المعالج يؤدي دورًا تعليميًا/تربويًا أحيانًا	المعالج لا يفسر، بل يتيح المجال للإسقاطات والخيال
التركيز	الأنا والدفاعات	الهو والتجارب الأولية والقلق البدائي
طريقة الفهم	تحليل اللعب والتخيلات والرموز	مراقبة السلوك والاستجابات الواقعية

ثالثا- أوجه الاختلاف بين سبيتز وميلاني كلاين

محور المقارنة	رينيه سبيتز	ميلاني كلاين
منهج البحث	ملاحظات تجريبية وميدانية في الحضانات	منهج تحليلي رمزي يعتمد على اللعب
المفاهيم المحورية	الحرمان العاطفي، الاكتئاب الأناني	القلق الفصامي والاكتئابي، المواقف النفسية
نظرة الطفل	يحتاج إلى تفاعل عاطفي ملموس ليزدهر	لديه حياة داخلية غنية من اللحظة الأولى
استخدام الأسلوب	تصوير بالفيديو وملاحظة	جلسات لعب وتحليل

رابعا- أوجه الاختلاف بين ميلاني كلاين ووينكوت

محور المقارنة	ميلاني كلاين	وينيكوت
نظرة الطفل	يعاني من صراعات خيالية داخلية منذ البداية	يتطور من خلال "احتواء" الأم
العلاج	يفسر الإسقاطات والتحويلات منذ البداية	يوفر بيئة علاجية "حاضنة" تسمح بظهور الذات الحقيقية
مفاهيم محورية	الوضع الفصامي، الوضع الاكتئابي	الأم الجيدة بما يكفي، الشيء الانتقالي، الذات المزيفة
دور المعالج	محلل ومفسر للصراعات اللاواعية	حاضر ومتفاعل ولكن غير متطفل

جدول يوضح رؤى رواد ومفكرين تحليل النفسي لطفل

اسم المفكر	كيف يرى الطفل	يركز على
فرويد	كائن مدفوع بالدوافع الجنسية	الصراع الداخلي
آنا فرويد	كائن قادر على التكيف	آليات الدفاع
كلاين	كائن خيالي يحمل صراعات بدائية	التمثيلات الداخلية والخيال
سبيتز	كائن اجتماعي يتطلب التفاعل	الحرمان والتعلق
وينيكوت	كائن ينمو عبر "الاحتواء العاطفي"	بيئة الأم، الذات الحقيقية

ومن خلال كل ما سبق عرضه سواء من أوجه التشابه أو اوجه الاختلاف يتضح لنا بأن هؤلاء المفكرون يتشابهون في تأكيدهم على أهمية الطفولة المبكرة والعلاقات العاطفية في تشكيل الشخصية. ومع ذلك، يختلفون في تفسيرهم للعوامل المؤثرة في النمو النفسي، سواء كانت البيئة أو العوامل الداخلية.

المنهج التجريبي

مفهوم المنهج التجريبي: إن الفكرة التي يقوم عليها البحث التجريبي تتلخص في أنه إذا كان هناك موقفان متَّشابهان في جميع الُنواحي ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر أو حذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر فإن أي اختلاف في النتائج يعزى إلى وجود هذا العنصر المضاف أو غياب هذا العنصر. فالباحث في الدراسة التجريبية يقوم بوضع فرض واحد أو عدة فروض توضح العلاقة السببية المتوقعة بين بعض المتغيرات، وتجرى التجربة الفعلية لتؤكد صحة أو عدم صحة الفرض التجريبي**(.عبد الحفيظ وباهي ،1)**

فالتجريب في جوهره تغيير عمدي ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما مع ملاحظة التغيرات الواقعة في ذات الحدث وتفسيرها. وقد عرفت التجربة بأنها: ملاحظة الظواهر بعد تعديلها تعديلا كبيرا أو قليلا. بمعنى أن التجربة تمثل تحكما في الظروف المصطنعة. فهي إذن عملية إستقصاء علمي تتم فيه الملاحظة، وتجمع البيانات على أساس مجموعة محددة من المحكات**(.ملحم،2004 : 94)**

2-متغيرات البحث التجريبي:يمكن تصنيف متغيرات البحث في أربعة أنواع:

2-1**متغيرات مستقلة** :وهي المتغير أو المتغيرات التي يختارها الباحث ويعالجها بطريقة معينة ليحدد أثرها على متغير آخر. وتصنف المتغيرات المستقلة وفق قدرة الباحث على إخضاعها للمعالجة التجريبية إلى نوعين: (فوزية، 1439، 38)

أ-**متغيرات مستقلة تصنيفية** :وهي متغيرات لا تخضع للتحكم التجريبي من قبل الباحث، ويمكن تناولها بالدراسة بشكل غير مباشر أي بالانتقاء والتصنيف، مثل خصائص الأشخاص كالجنس والنوع، والعمر، والذكاء. ولهذا تسمى متغيرات تصنيفية.

ب- **متغيرات مستقلة تجريبية** :وهي متغيرات تخضع للتحكم التجريبي من قبل الباحث، حيث يمكن التحكم في قيمتها بالزيادة والنقصان، تبعا لتصميم التجربة فتسمى المتغيرات التجريبية مثل شدة الصوت، والضوء، وحجم التنبيهات، ونوعها.

2-2 **المتغيرات التابعة** :ويتغير المتغير التابع وفقاً لأثر المتغير المستقل. ولذلك فإن مهمة المتغير التابع هي تحديد إذا ما كان هناك أي تأثير للمتغير المستقل، وإذا كان هناك تأثير فلابد للمتغير التابع أن يظهر كمية هذا التأثير. ولا يصح استخدام مصطلح متغير مستقل أو متغير تابع إلا ضمن إجراءات البحوث التجريبية، حيث إن الباحث في هذا النوع من البحوث يعالج المتغير المستقل ليحدث أثراً معيناً على المتغير التابع.

2-3**المتغيرات الدخيلة**:ولما كان حصر العوامل المؤثرة في أية ظاهرة من الصعوبة بمكان، فإننا نقدر وجود متغيرات كثيرة تؤثر على الظاهرة أثناء إجراء التجربة. وقد تكون هذه سبب التغيرات في المتغير التابع وليس المتغير التجريبي، أو قد تعمل إلى جانبه. ولذلك، ومن أجل الحكم على قيمة المتغير التجريبي بصورة نقية، فإننا نحتاج إلى ضبط المتغيرات أثناء إجراء التجارب

2-4المتغيرات الضابطة :وهي متغيرات مستقلة لا تدخل ضمن المعالجة التجريبية، ولكنها تكون جزءاً من التصميم التجريبي للبحث، والغرض من ضبط المتغيرات هو الإقلال من الخطأ في النتائج الناجمة عن تأثير هذه المتغيرات. ويمكن ضبط هذه المتغيرات بإحدى الطرائق الآتية:

- أن يكون المتغير الضابط جزءاً من التصميم التجريبي للبحث: يتم في هذه الطريقة تقليل أثر المتغير الضابط عن طريق جعله جزءاً من متغيرات الدراسة. ويصبح في هذه الحالة متغيراً مستقلاً (أو تصنيفياً) إضافياً.

- دراسة مستوى واحد من المتغير الضابط، فمثلاً إذا علم من الدراسات السابقة أن الجنس يؤثر في النتائج فندرس الذكر فقط أو الإناث فقط، وفي هذه الحالة لا بد من تضمين الجنس في حدود الدراسة

- إبعاد أثر المتغير الضابط إحصائياً، تستخدم في هذه الطريقة الأساليب الإحصائية لاستبعاد أثر المتغير الخارجي.

خطوات المنهج التجريبي:

-التعرف على المشكلة وتحديدها وصياغتها، وصياغة العنوان.

-تحديد الهدف وصياغة الفروض.

-تحديد البيانات وتنظيمها.

- تطبيق مبدأ الدلالة لتحديد مدى الثقة من التجربة: وهو استخدام طرائق إحصائية لتحديد مدى الثقة من التجربة التي أجراها الباحث (الصدق والثبات والموضوعية.)

- تصميم وإجراء التجربة والشروط اللازمة لها.

-إجراء الاختبار البعدي: اختبار عينة البحث في موضوع التجربة اختباراً بعدياً.

-تحليل المجموعات والبيانات الناتجة وتنظيمها.

-مقارنة نتائج الاختبارين القبلي والبعدي وأستخرج النتائج.

-تفسير النتائج: في ضوء أسئلة البحث أو فروضه.

التوصيات: تلخيص البحث وعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وما يوصي به من توصيات. **(الربضي وعلي، 1960 :73)**

4- مزايا المنهج التجريبي:

- إمكانية الثقة بنتائجه من حيث معرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

- أنه يقوم بضبط المتغيرات الخارجية التي تؤثر على المتغير التابع، مما يساعد في تحديد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع بشكل أكثر دقة، بل وتحديد درجة ذلك التأثير.

-إمكانية تطبيقه على حالات كثيرة من خلال تعدد تصميماته.

- نتائج المنهج التجريبي أكثر ثقة من غيرها لأنها تعتمد على التجريب وقياس النتائج قبل وبعد.

- في المنهج التجريبي يتم توفير الفرصة لدراسة التغير بعد التجريب.

- يوصف المنهج التجريبي بأنه دراسة ديناميكية يمكن بواسطتها تحديد التتابع الزمني للمتغيرات وهو يستند إلى التحكم المنظم في المتغيرات بواسطة المتغير المستقل، وهو يستخدم مجموعة من العينات التجريبية والضابطة ووضع تصميما ليحقق غرضا معينا.

5-**عيوب المنهج التجريبي:**

– المنهج التجريبي يبدو صعب التطبيق على الظواهر الإنسانية، نتيجة لما يتطلبه من شروط، مثل ضبط المتغيرات المؤثرة على الظاهرة المدروسة، واختيار عينة البحث عشوائيا، والتعيين العشوائي لأفراد العينة على مجموعتين.

– لا يمكن استخدامه في جميع أنواع السلوك، وخاصة إذا كان في التجربة ضرر على الأفراد.

–يجرى التجريب في العادة على عينة محدودة من الأفراد وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة.

–التجربة لا تزود الباحث بمعلومات جديدة إنما يثبت بواسطتها معلومات معينة.

–دقة النتائج تعتمد على الأدوات التي يستخدمها الباحث

–كذلك تتأثر دقة النتائج بمقدار دقة ضبط الباحث للعوامل المؤثرة.

– صعوبة ضبط العوامل المؤثرة خاصة في مجال الدراسات الإنسانية

المحاضرة رقم 10 :المنهج الوصفي

المنهج الوصفي

إن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقعة أو الظاهرة كما توجد في أرض الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا، وحتى تتضح أكثر معالم هنا المنهج لابد من دراسته من مختلف النواحي.

تعريف المنهج الوصفي:

ويعني ملاحظة الظواهر السلوكية ووصفها، أي جمع بيانات ومعلومات عنها وهي في وضعها الراهن دون إدخال عوامل أو متغيرات جديدة عليها.(فوزية، 1439، 39)

ويعني أيضا طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب المعطيات النظرية، والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية، توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية(مجذوب، 2021، 8)

وهو المنهج الذي يعني بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص وتصنيف المعلومات والحقائق المدروسة المرتبطة بسلوك عينة من الناس أو وضعيتهم، أو عدد من الأشياء، أو سلسلة من الأحداث، أو منظومة فكرية، أو أي نوع آخر من الظواهر أو القضايا، أو المشاكل التي يرغب الباحث في دراستها، لغرض تحليلها وتفسيرها وتقييم طبيعتها للتنبؤ بها و ضبطها أو التحكم فيها.(حريزي، غربي، 2013، 26)

وكذلك هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين.(مجذوب، 2021، 8)

من خلال ماسبق يتضح لنا بأن المنهج الوصفي هو ذلك الأسلوب العلمي، الذي يعتمد على وصف وذكر خصائص الظاهرة أو الحادثة أو السلوك المدروس وصفاً خارجياً ظاهرياً سواء بطريقة كمية أو كيفية.

أهداف المنهج الوصفي: تهدف البحوث عند استخدامها المنهج الوصفي إلى تحقيق الأهداف الثلاثة للعلم ويمكن شرحها من خلال ذكر المثال التالي(أنت بصدد دراسة اتجاهات الأسرة الجزائرية نحو الإنجاب) فان دراستك سترتكز على المراحل التالية جمع اكبر قدر من المعلومات عن عينة ممثلة فعلا لمجتمع الدراسة ثم تنظيم هذه المعلومات وتبويبها ثم تفسيرها وتحليلها وصولا الى التحكم والضبط ثم التعميم والتنبؤ كما هو موضح : (شبلي، د.ت، 5)

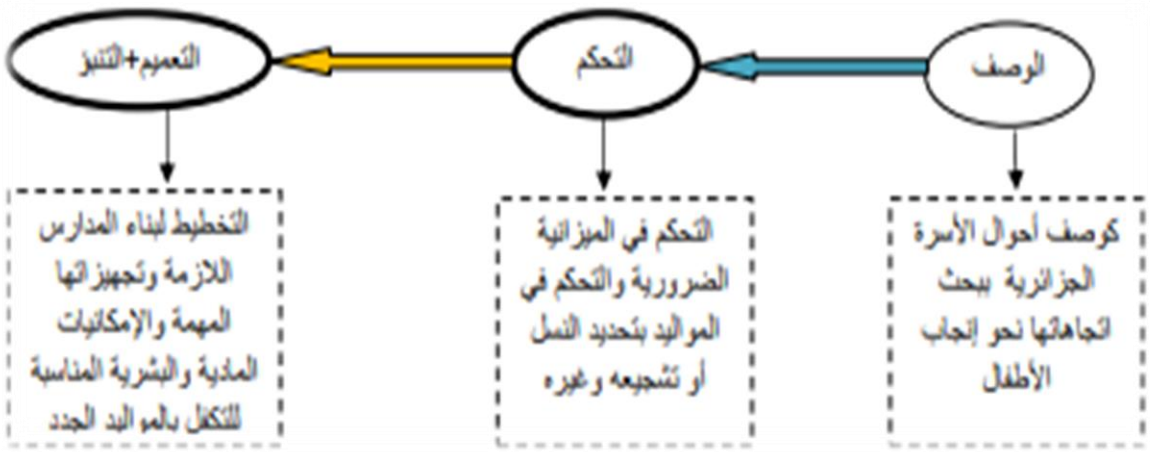

خطوات التطبيقية لمنهج البحث الوصفي: إن هذا المنهج لا يعتمد على الملاحظة المباشرة، أو السطحية، وإنما يتبع الباحث الخطوات العلمية لمنهج البحث العلمي قصد الوصول إلى حل المشكلة أو يقترح حلولا لها، ويمكن تحديد خطوات في النقاط التالية: (حريزي، غربي، 2013، 27)

1- الإحساس بالمشكلة والميل والرغبة في البحث فيها.

2- تحديد المشكلة بصورة دقيقة بعد جمع ملاحظات سلبية عديدة، وجمع كثير من الحقائق المتعلقة بالمشكلة، كالتجربة الشخصية وكثير من القراءات عليها، وشكايات المعنيين بها..... الخ.

3- تحديد إشكاليات البحث والهدف من التساؤلات هو الشك في أن هناك علاقة معينة أو سببا مؤثرا في المشكلة وإن هذه الخطوة هي مرحلة الشك، وأن أي سبب في الموضوع قد يكون هو المؤثر وله علاقة بالمشكل المطروح للدراسة، ولا يمكن منطقيا في هذه المرحلة أن نفرق بين ما هو إشكال رئيسي، وإشكال فرعي، والكل رئيسي و فرعي في آن واحد.

4- صياغة الفروض الخاصة بالمشكلة (وهذه الفروض لها شروط ، ولها مبررات ومصادر لصياغتها سواء بفرضيات بحثية أو صفرية، أو رياضية).

5- تحديد العينة من مجتمع الأصل، وحجم كل منها ولاختيار العينة أساليب واعتبارات لانتقائها وهي تختلف باختلاف نوع المشكلة.

6- الزمان والمكان، والحجم المناسب لمشكلة البحث، وتحديد التعاريف والمصطلحات الإجرائية.

7- تحديد أدوات جمع البيانات وصدقها وصحة وسلامة الجمع بها، كالمنهج المناسب، والاختبارات أو الاستبيانات (والخصائص السايكومترية لها) والمقابلات، وشبكة الملاحظة والمقاييس الأخرى، والإحصاء الوصفي المناسب لتحليل النتائج.

8- تطبيق أدوات جمع البيانات في الميدان، وتكون بطرائق وتقنيات مختلفة، وإن كثيرا من البحوث الوصفية تعتمد على شكلين في جمع البيانات:

8-1 **شكل وصفي:** يمكن التعبير عنه برموز لفظية (أي بدراسة أساسية أو نظرية) ويكون ذلك بتفحص الظواهر المدروسة (المشكلة) من خلال التقديرات والأحكام والآراء التي يدلي بها أرباب

النظريات والدراسات السابقة (نقد أو مقارنة أو تحليل مضمون النصوص .... الخ) كآراء فرويد، والدراسات التربوية المقارنة لوصف الأهداف التربوية، أو الفلسفية للتربية ..... وغير ذلك

2-8 **شكل كمي (رقمي، إحصائي):** وهي رموز رياضية، حيث قد يلجأ الباحث إلى اقتران الوصف اللغوي باستخدام الرموز الكمية (الرقمية، الإحصائية) أكثر من الوصف اللغوي، علما بأن جميع البيانات إن كانت برموز لغوية يتم الحصول عليها من المصادر والمراجع، والملاحظات والمقابلات. وغير ذلك. أما إذا كانت برموز كمية (رياضية) فإنه يتم الحصول عليها بالاستبيانات، والاختبارات والاستفتاءات وما إلى ذلك، أي بنتائجها الإحصائية ع لى عينة الدراسة المختارة بشروط

9- وصف النتائج التي توصل إليها الباحث وذلك بتحليلها بأسلوب إحصائي، وبعبارات علمية دقيقة يكون الغرض من ذلك. التأكد من صحة الفرضيات المحددة في البداية، أو عدم صحتها، وإصدار الحكم نحوها .

10- تفسير تلك النتائج المحللة، ذلك بالاستدلال على النتائج المحللة، والحقائق التي توصل إليها الباحث بالحجج، والأدلة، وأقوال العلماء المختصين في الموضوع، مع وضع مقارنات بين نتائجه، وما توصل إليه العلماء سواء من حيث الاتفاق أو الاختلاف بين نتائج دراسته والدراسات السابقة لغرض الاستنبا..

11- وضع تعميم أو نظرية للبحث، وذلك بالاستنباط المنطقي أو الرياضي في صورة قانون أو قاعدة يعتمد عليها في التنبؤ بالمستقبل، وضبط المشكلة فيها بالوقاية أو العلاج النهائي له

12- خلاصة العامة للبحث، من بدايته إلى نهايته، وتلخيص النتائج العلمية.

13- الإدلاء بالمقترحات، والبدائل لحل المشكلة، أو الوقاية منها، أو تحسين الوضع.

14- ثم وضع الملاحق وهي تابعة للبحث.

15- ذكر المراجع وترتيبها ترتيبا هجائيا،

16- أخيرا تحرير مقدمة للبحث حسب متطلباتها واعتباراتها التقنية، وتحرير صفحة الشكر.

كيف يتم جمع البيانات في منهج الوصفي: وذلك عن طريق مجتمع الأصل وهو الذي يزود الباحث بالمعلومات التي يرغب بدراستها ويتم جمع المعلومات بطريقتين من مجتمع الأصل هي: (محمود، 2021، 4)

1- **مجتمع الأصل ككل:** في هذه الحالة يكون مجتمع الأصل صغيرا مثل لاعبات كرة القدم الخماسي في نادي أو ما شابه ذلك وفي هذه الحالة نحصل على معلومات تخص هذا المجتمع ومعدلات خاصة به لا يمكن ان تكون صادقة على مجتمع آخر.

2- **عينة مجتمع الأصل** :تستخدم هذه الطريقة في حالة دراسة يكون فيها مجتمع الأصل كبيراً جداً مثل جميع طلاب معهد العلوم الاجتماعية لان دراسة المجتمع بأكمله تكون عملية صعبة ومكلفة في المال والجهد والوقت.

أشكال المناهج الوصفية: حيث يتفرع المنهج الوصفي الى عدة أشكال أو أنواع والمخطط الوالي يوضح تلك أشكال وموضوعات الدراسة المرتبطة بيها: (سيبوكر، نجاحي، 2019، 50)، بتصرف

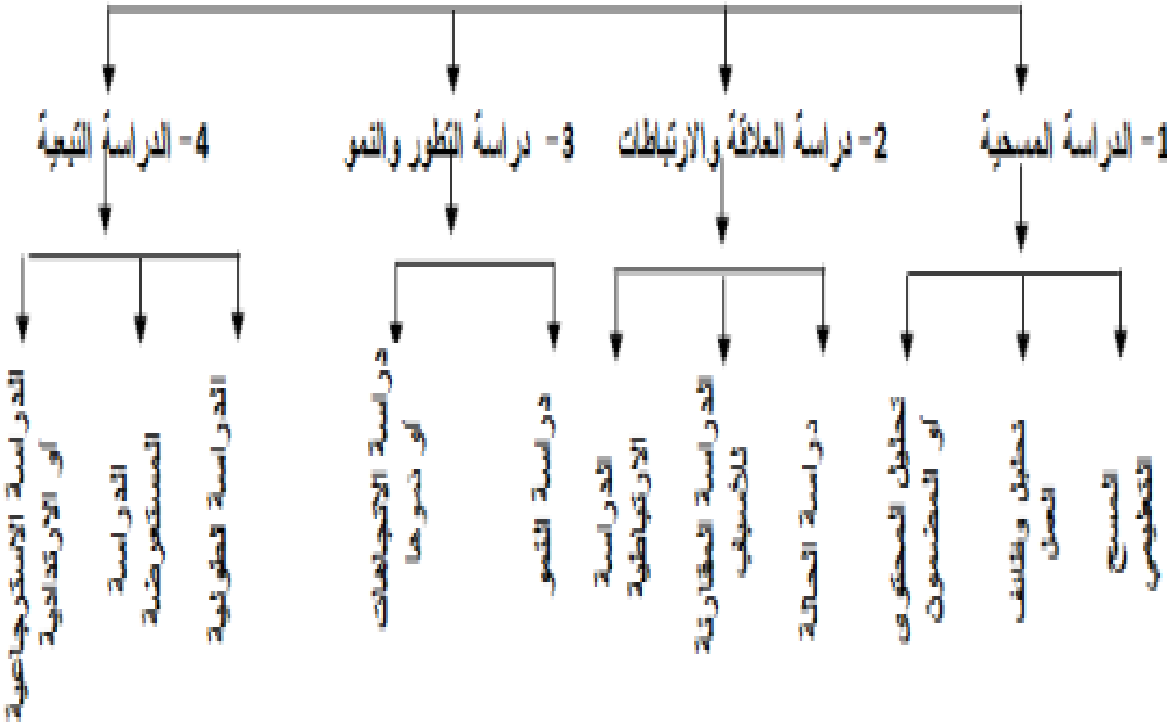

شكل يوضح أنواع وأشكال المناهج الوصفية

أدوات المنهج الوصفي: وله عدة أدوات نذكر على سبيل المثال: (سيبوكر، نجاحي، 2019، 50)

1- **الملاحظة العلمية:** هي ركيزة هذا المنهج وتعني النظر المتأني في الظواهر بواسطة الحواس مباشرة أو بالاستعانة بوسائل وأدوات مناسبة لموضوع الملاحظة كالآلات السمعية البصرية.

2- **العينات:** وهي مجموعة تمثل وتنوب عن المجتمع الخاص بالدراسة، وهي تقنية يلجأ إليها كلما كان مجتمع الدراسة كبيرا يصعب التحكم فيه.

3- **الاستمارة / الاستبانة:** وهي لائحة من الأسئلة المحضرة تحضيرا يراعى فيه مجموعة من القواعد المنهجية تدوّن على أوراق وتوزع على المستجوبين للإجابة عليها، مثل: مراعاة التسلسل المنطقي للأسئلة، تجنب الألفاظ الغامضة، مراعاة السن واعتبارات أخرى ...الخ

مقارنة بين أشكال واساليب المنهج الوصفي (ايجابيات وسلبيات): (بن غالية: 2022 ، 76)

اولا: الايجابيات

اسلوب المسح	دراسة الحالة	تحليل المحتوى
1- يفيد الموضوعات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية و السياسية 2- يساعد في دراسة العلاقة السببية بين الظواهر. 3- نتائجه دقيقة في حال كانت العينة كبيرة.	1- توفر معلومات معمقة عن الظاهرة المدروسة. 2- تساعد في تكوين و اشتقاق فرضيات جديدة. 3- تمكن من الوصول الى نتائج دقيقة و تفصيلية على الظاهرة المدروسة.	1- لا يحتاج الباحث الى الاتصال بالمبحوثين. 2-لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها. 3- امكانية اعادة اجراء الدراسة و مقارنة النتائج الجديدة مع...

ثانيا: السلبيات

اسلوب المسح	دراسة الحالة	تحليل المحتوى
1- ارتفاع تكاليف استخدامه. 2- يحتاج الى فترة زمنية طويلة. 3- يحتاج الى جهد كبير.	1- صعوبة تعميم النتائج. 2- تحيز الباحث في بعض الاحيان.	1- يحتاج الى جهد مكتبي من قبل الباحث. 2- يغلب على النتائج طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة دون تبيان الاسباب التي ادت الى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل و المحتوى

الجدول رقم(01): يوضح المقارنة بين اساليب المنهج الوصفي من حيث الايجابيات و السلبيات.

المحاضرة رقم 11 : المنهج الامبريقي

المنهج الامبريقي

تتضمن الامبريقية اكتساب المعارف ميدانيا. إي اكتساب المعرفة من خلال الملاحظة، إي نتعرف على الموضوعات والظواهر والأشياء وغيرها... عن طريق الحواس، إي من خلال تجربتنا بواسطة حواسنا الخمسة.

وهو منهج بحثي يعتمد على التجربة والملاحظة المباشرة للواقع من أجل جمع البيانات واستخلاص المعرفة. يُعتبر هذا المنهج أساسًا للعديد من العلوم الطبيعية والاجتماعية، وهو يعتمد بشكل أساسي على القياس والتجربة، ويشمل خطوات منهجية تهدف إلى تحقيق نتائج موضوعية يمكن التحقق منها.

أسلوب بحثي يعتمد على جمع البيانات والملاحظات من الواقع الملموس والتجربة المباشرة، بدلاً من الاعتماد على الافتراضات النظرية أو الاستنتاجات غير المدعمة بالحقائق. يركز هذا المنهج على استخدام التجارب الميدانية والملاحظات الحسية لاستخلاص النتائج والتوصل إلى استنتاجات علمية.

ويعرف المنهج الامبريقي:Empirical method تعني اكتساب المعرفة من خلال الملاحظة في التعرف على الأشياء والظواهر وتجريبها بواسطة الحواس.(فهمي وعاشور، 2024: 5)

يمتاز المنهج الإمبريقي بالآتي:

1. **الاعتماد على البيانات الواقعية** :حيث يُجمع الباحث البيانات من خلال التجربة أو الملاحظة المباشرة.

2. **التحقق من الفرضيات** :يتم استخدام هذا المنهج لاختبار الفرضيات العلمية من خلال التجارب العملية.

3. **التكرار والقياس** :يُشدد على ضرورة تكرار التجارب وقياس النتائج لضمان صحتها.

أسس المنهج الإمبريقي:

المنهج االمبريقي هو أسلوب علمي يعتمد على التجربة والملاحظة لجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات علمية. ويُستخدم هذا المنهج بشكل واسع في مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية لفهم الظواهر واختبار الفرضيات. ويعد أداة قوية لفهم الظواهر وتطوير المعرفة من خلال التجربة والملاحظة. وأسسه كالاتي: .(فهمي وعاشور، 2024: 7)

1- **التجريب:** إجراء تجارب عملية لفهم الظواهر وتصميم الحلول.

2- **الملاحظة:** مراقبة النتائج وتوثيقها لتحديد الأنماط والتوجهات.

3- **التحليل:** استخدام البيانات المستمدة من التجارب لتحليل المشكلات واستخلاص الحلول.

فالمنهج الامبريقي يعزز الفهم العميق للمشكلات من خلال التجربة، ويسمح بالتكيف مع التغيرات والظروف الجديدة، كماانه يوفر بيانات واقعية تدعم اتخاذ القرارا

خطوات المنهج الإمبريقي: منهج الإمبريقي يعتمد على الملاحظة والتجربة لجمع البيانات وتحليلها. وخطواته الرئيسية هي: .(فهمي وعاشور، 2024: 7)

1- **تحديد المشكلة:** تحديد الظاهرة أو المشكلة التي ترغب في دراستها.

2- **مراجعة الأدبيات:**الاطالع على الدراسات السابقة والمعلومات المتاحة حول الموضوع لفهم السياق.

3- **تطوير فرضيات:**صياغة فرضيات قابلة للاختبار بناءً على المعرفة الحالية.

4- **تصميم التجربة:** وضع خطة واضحة للتجربة تشمل المتغيرات المستقلة والتابعة، وطرق جمع البيانات.

5- **جمع البيانات:**تنفيذ التجربة وجمع البيانات من خلال الملاحظات والتجارب.

6- **تحليل البيانات:**استخدام الأساليب الإحصائية أو التحليلية لفهم البيانات المستخلصة.

7- **تفسير النتائج:** بناء على البيانات المحللة، ومقارنتها بالفرضيات الأصلية.

8- **تقديم الاستنتاجات:** مبنية على النتائج، وتحديد ما إذا كانت تدعم أو تنفي الفرضيات.

9- **نشر النتائج:**مشاركة النتائج مع المجتمع العلمي من خلال نشرها في مجلات علمية أو تقديمها في مؤتمرات.

10- **التقييم والمراجعة:**مراجعة العملية برمتها، وتقييم النتائج، والتفكير في تحسينات للتجارب المستقبلية.

أهمية المنهج الإمبريقي:

1. **التأكد من صحة الأفكار النظرية** :يساعد المنهج الإمبريقي في التحقق من صحة الأفكار والنظريات التي يتم وضعها حول الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية.

2. **إنتاج معرفة قابلة للتكرار** :النتائج التي يتم الحصول عليها من خلال المنهج الإمبريقي يجب أن تكون قابلة للتكرار من قبل باحثين آخرين في بيئات أو أوقات مختلفة، مما يعزز مصداقية هذه المعرفة.

3. **التوجه العلمي الموضوعي** :يعتمد هذا المنهج على الحقائق والبيانات الملموسة بدلاً من الافتراضات أو التفسيرات الذاتية، مما يجعل النتائج أكثر دقة وموضوعية.

4. **التطبيق في العلوم المختلفة** :يُستخدم المنهج الإمبريقي في جميع فروع العلم، بما في ذلك العلوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، وكذلك في العلوم الاجتماعية مثل علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد.

مزايا المنهج الإمبريقي:

1. **دقة النتائج** :من خلال القياس والتجربة، حيث يوفر نتائج دقيقة يمكن التحقق منها.
2. **قابلية التكرار** :يمكن للباحثين الآخرين تكرار التجارب التي أُجريت للوصول إلى نفس النتائج.
3. **الموضوعية** :يقلل من التحيز الشخصي ويعتمد على الواقع الملموس.

عيوب المنهج الإمبريقي:

1. **التكلفة والوقت** :قد تكون بعض التجارب مكلفة أو تستغرق وقتًا طويلاً لإتمامها.
2. **القيود البيئية** :في بعض الأحيان قد تكون الظواهر التي يرغب الباحث في دراستها غير قابلة للتكرار أو لا يمكن مراقبتها في بيئة تجريبية.
3. **التركيز على الجوانب الملموسة فقط** :المنهج الإمبريقي قد يغفل الجوانب غير الملموسة مثل الأفكار والعواطف التي لا يمكن قياسها مباشرة.

تطبيقات المنهج الإمبريقي:

- **في العلوم الطبيعية** :يعتمد العلماء في مجالات مثل الفيزياء والكيمياء على المنهج الإمبريقي لإجراء التجارب واختبار النظريات العلمية.

- **في العلوم الاجتماعية** :يستخدم المنهج الإمبريقي في علم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد لاختبار النظريات المتعلقة بالسلوك البشري، والعلاقات الاجتماعية، والأنظمة الاقتصادية.

- **في التعليم** :يتم استخدامه لتطوير أساليب تعليمية مستندة إلى التجربة والملاحظات الحسية لتحديد أنماط التعلم الأكثر فعالية

المحاضرة رقم 12 : مقارنة بين المناهج الثلاث " التجربي– الوصفي– الامبريقي"

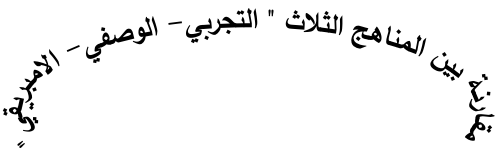

المنهج التجريبي، والمنهج الوصفي، والمنهج الإمبريقي: هي من أبرز مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والطبيعية. حيث أن كل منهج من تلك مناهج يخدم أهدافًا مختلفة ويُستخدم وفقًا لطبيعة الظاهرة المدروسة، وفيما يلي سوف نقوم بالمقارنة بين تلك مناهج الثلاث لتعرف على أوجه الاتشابه وأجه الاختلاف فيما بينها:

1– مقارنة بين كل من المنهج التجريبي والوصفي والامبريقي

جدول يوضح مقارنة بين كل من المنهج التجريبي والوصفي والامبريقي

البند	المنهج التجريبي	المنهج الوصفي	المنهج الإمبريقي
الهدف الأساسي	إثبات العلاقة بين المتغيرات (السبب والنتيجة)	وصف الظواهر بدقة	اختبار الفرضيات من خلال الملاحظة والتجربة
التدخل في الظاهرة	نعم، يتم التحكم بالمتغيرات	لا، يقتصر على الملاحظة	جزئيًا، يعتمد على الملاحظة والقياس
نوع البيانات	كمية	كمية أو نوعية	كمية أو نوعية

البند	المنهج التجريبي	المنهج الوصفي	المنهج الإمبريقي
الرقابة والتحكم	رقابة عالية على البيئة والظروف	لا يوجد تحكم	رقابة محدودة أو معدومة
المصداقية والدقة	عالية إذا تم ضبط التجربة جيدًا	متوسطة إلى عالية (حسب الأدوات المستخدمة)	تعتمد على أدوات القياس والدقة التجريبية
البيئة	مختبرية أو شبه طبيعية	طبيعية غالبًا	طبيعية أو شبه طبيعية
الإجراءات	تحديد متغير مستقل وتابع، إجراء التجربة، تحليل النتائج	استبيانات، مقابلات، ملاحظات، تحليل محتوى	الملاحظة، التجربة، القياس، والتحقق

أوجه التشابه بين المنهج التجريبي والوصفي والامبريقي

جدول يوضح أوجه التشابه بين المنهج التجريبي والوصفي والامبريقي

المجال	وجه التشابه
الهدف العام	جميعها تسعى لفهم الواقع وتفسير الظواهر بأسلوب علمي.
البيانات	تعتمد على جمع بيانات منظمة سواء كمية أو نوعية.
التحقق العلمي	تستخدم أدوات منهجية للتأكد من صحة النتائج (كالتكرار، التوثيق، التحليل).
الاعتماد على الواقع	كلها تستند إلى ظواهر واقعية ولا تبنى على التأملات المجردة فقط.

2- أوجه الاختلاف المنهج التجريبي والوصفي والامبريقي:

جدول يوضح أوجه الاختلاف المنهج التجريبي والوصفي والامبريقي

المجال	التجريبي	الوصفي	الإمبريقي
التحكم بالمتغيرات	نعم	لا	غالبًا لا
الغرض الأساسي	تحديد السبب والنتيجة	رسم صورة دقيقة للواقع	اختبار المعرفة بناءً على التجربة
المرونة في التطبيق	محدود نوعًا ما (بحاجة لضبط)	أكثر مرونة	مرن ولكن يعتمد على الدقة الحسية
الإطار الفلسفي	علمي-استنتاجي	واقعي-تحليلي	تجريبي-واقعي المعرفة من التجربة

المحاضرة رقم 13 : أدوات جمع البيانات في علم النفس النمو

أدوات جمع البيانات في علم النفس النمو

في علم النفس النمو، تتعدد الأدوات التي يستخدمها الباحثون لجمع البيانات حول تطور الأطفال والمراهقين في مختلف الجوانب مثل الحركية، الاجتماعية، الانفعالية، والمعرفية. تعتمد الأدوات على نوع الدراسة والأهداف المرجوة منها، ويمكن تقسيمها إلى عدة فئات رئيسية:

1. **الملاحظة:** هي مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس وما تستعين به من أدوات الرصد والقياس أي أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بأرقام، ومن خلال هذا المفهوم نجد الملاحظة تأتي على نوعين وهما: (خمقاني، 2017، 42)

✓ **الملاحظة المباشرة:** يراقب الباحث سلوك الأطفال في بيئات طبيعية أو مختبرية دون التدخل المباشر. تساعد هذه الطريقة في جمع معلومات حول السلوكيات اليومية والتفاعلات الاجتماعية.

✓ **الملاحظة المنظمة:** يتم مراقبة سلوك الطفل في بيئة معينة وفقًا لمعايير محددة، حيث يقوم الباحث بتسجيل سلوكيات معينة مثل كيفية تعامل الطفل مع المواقف أو مع أقرانه.

كما حددت فاطمة العتيبي (2021) في دراستها أدوات البحث العلمي أنواع أخرى من أنواع الملاحظة حيث الشكل الموالي يوضح ذلك:

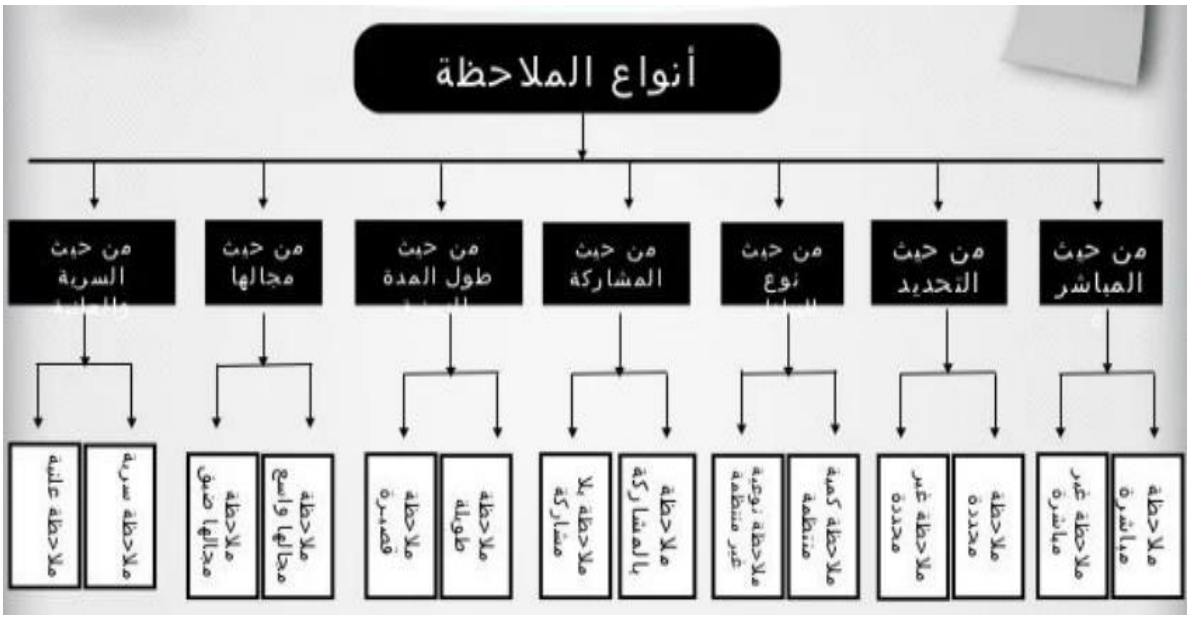

شروط اجراء الملاحظة: للملاحظة شروط يجب مراعاتها ضمانا لنجاحها وتتمثل في: (أغمين،2022، 10-)

- ✓ **الشمول:** ونقصد به شمول الملاحظة للعينات متنوعة في سلوك المفحوص التي توضح تفاصيل ايجابيات وسلبيات ونقاط القوة ونقاط الضعف بما يغطي الجوانب المختلفة لشخصيته.
- ✓ **الانتقاء:** يقصد بها انتقاء السلوك المتكرر أو الثابت نسبيا والاهتمام بمالحظته وتمييزه عن السلوك العارض
- ✓ **أمور عامة:** تشمل سرية المعلومات التي يتم الحصول عليها، والبعد عن الذاتية والأراء الشخصية عند تسجيل وتفسير السلوك الملاحظ، والدقة في إجراء الملاحظة كذلك، يحتاج نجاحها إلى خبرة وتدريب في دراسة وملاحظة السلوك البشري.

الارشادات حول الملاحظة: ومن أبرز هذه الارشادات مايلي: (ريال، 2021: 132)

1- يفضل أن تتم الملاحظة دون علم الفرد الملاحظ.

2- التسجيل الفروي لسمة الملاحظة قبل تعرضها للنسيا.

3- على الملاحظ أن يكون موضوعيا وغير متحيز.

4- اختبار الأهداف العامة والمحددة مسبقا بملاحظات عامة للظاهرة

5- تحسين مستويات الصدق والثقة والدقة الى حد كبير بقيام نفس الملاحظ بملاحاظاته على فترات متعددة أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم وكل منهم مستقل في ملاحظته عن الآخر.

مزايا الملاحظة: ويمكن اجمالها في النقط التالية: (خمقاني، 2017، 43)

1- تستخدم في مجالات واسعة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الانساني.

2- لا تتطلب عدد كبيرا من الأفراد ليكونوا موضوع البحث والدراسة.

3- يلاحظ الباحث الحاددث حين وقوعه.

4- يلاحظ الباحث الحاضر ولا يتمد على الماضي.

عيوب الملاحظة: ويمكن تحديدها في النقاط التالية على سبيل المثال: (العقاد، د.ت: 14)

1-يعمد الكثير إلى التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة إلى الشخص القائم بالبحث، وذلك عند معرفة هؤلاء الناس أنهم تحت المراقبة والملاحظة.

2-كثيرا ما تتدخل عوامل خارجية تعيق أسلوب البحث مثل نمط الحياة الصحي الذي يعيشه الفرد والذي قد يؤثر على المخرجات أو قد تكون عوامل شخصية خاصة بالباحث.

3-محدودة بالوقت الذي تحدث أو تقع فيه الأحداث، وقد تحدث في أماكن لا تكون تحت سيطرة الباحث، لذا يكون من الصعب أحيانا جمع البيانات والمعلومات والأدلة الضرورية.

4-بالنسبة لحياة الناس هنالك بعض الحالات الصعبة التي قد لا يسمح فيها للملاحظة أو قد لا تفيد فيها الملاحظة

2. **المقابلات:** هي آلية التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات في البحث العلمي، وهذا في حالة حاجته إلى بيانات تتخطى في طبيعتها الإطار النظري، حيث تتمثل المقابلة في نقاش يدور بين الباحث وأفارد العينة، ويقوم هنا الباحث بتوجيه هذا النقاش للحصول لى آراء أفراد عينة الدراسة في متغيرات التي يسعى الى دراستها وقياستها، وتتميز المقابلات في أنها لا تتوفر مجرد اجابة الباحث فقط، بل توفر له كذلك الاستجابات الكاملة لأفراد العينة من ايماءات بالرأس، أو حركات بالجسد من شأنها التعبير بدقة أكبر عن استجابات أفراد عينة الدراسة (العتيبي، 2022، 13)

أنواع المقابلات: هناك تصنيفات عديد نذكر منها:

1- **المقابلات الفردية:** يجري الباحث مقابلة مع الطفل أو المراهق أو الوالدين لجمع معلومات حول مراحل النمو، التحديات، والسلوكيات. قد تتعلق الأسئلة بالجوانب العاطفية، الاجتماعية، أو المعرفية.

2- **المقابلات الجماعية:** تستخدم في الحالات التي يتطلب فيها جمع البيانات من عدة أفراد في وقت واحد، مثل دراسة التأثيرات الاجتماعية في مجموعة من الأطفال أو المراهقين.

شروط المقابلة: ومن أهم هذه الشروط: (خمقاني، 2017: 44)

3- أن تكون الأسئلة واضحة ودقيقة ومحددة.

4- أن ينفرد الباحث بالمقابلة ويطمئنه على سرية المعلومات الشخصية التي سيدلي بها.

5- أن يشرح الباحث معنى أي سؤال قد يسيء المستجوب فهمه.

6- أن يتجنب الباحث التأثير المستجوب.

7- تجديد الموضوع تحديدا دقيقا من حيث فروضه وغاياته ومجالاته النظرية والعلمية

8- وضوح الهدف من اجراء المقابلة لدى الباحث والمبحوث.

3. الاختبارات النفسية:

- ✓ **الاختبارات الذهنية (الاختبارات المعرفية):** مثل اختبارات الذكاء (مثل اختبار وكسلر للأطفال)، وتُستخدم لتقييم القدرات المعرفية والذكاء. تساعد في قياس تطور الفكر والتعلم لدى الأطفال.
- ✓ **الاختبارات التنموية:** مثل اختبار "المقياس التنموي للأطفال"، والتي تستخدم لتحديد المرحلة التي وصل إليها الطفل في مهارات معينة (اللغوية، الحركية، الاجتماعية).
- ✓ **الاختبارات الشخصية:** مثل اختبارات الشخصية أو التقييمات التي تركز على خصائص الفرد العاطفية أو الاجتماعية.

4. المقاييس والاستبيانات:

- ✓ **الاستبيانات:** يمكن توزيع استبيانات على أولياء الأمور أو المعلمين لجمع معلومات عن سلوك الطفل في المنزل أو المدرسة. تستهدف هذه الاستبيانات جوانب مثل التفاعل الاجتماعي، الاستقلالية، الاندماج في الأنشطة الجماعية، وغيرها. (ريال، 2021: 132)

أهداف الاستبيان: من خلال الاستبيان يمكننا الحصول على مجموعة من المعلومات تتمثل فيمايلي: (أغمين، 2022، 28)

1- **الحقائق:** مثل العمر، الصف، المدرسة، الديانة، عمل الأب والأم، الإخوة، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للام.

2- **المعتقدات:** أي ما يعتقده الفرد فيما يختص بأهم النواحي المرتبطة به تحيزاته نحو أمور معينة درجة التمييز أو التفرقة التي يعتقد أنها موجودة في مجتمعه.

3- **الميول:** كميول الطالب الايجابية نحو مادة مثل العلوم مثلا أو ممارسة رياضة معينة أو القراءة أوالتمثيل أو الكتابة

ميزات الاستبيان الجيد : ويمكن ذكرها في النقاط التالية (خمقاني، 2017: 45)

1- أن تكون الأسئلة موجزة ولكنها واضحة- الإيجاز مع الوضوح.

2- أن لا يكون مكلفا بقدر الإمكان بالنسبة لمردوده من المعلومات

3- أن تهدف الأسئلة فيه إلى الحصول على إجابات واقعية وليس تخمينات وآراء وتوقات

4- أن لا يكون موضوع البحث تافها بحيث يؤدّي إلى نفور المستجيب وعدم اقتناعه به.

5- أن تكون الأسئلة في مستوى المستجيب العقلي والثقافي.

6- أن يكون بمقدور المستجيب الاجابة عن الأسئلة دون شعوره بأن ذلك اضاعة للوقت والجهد.

✓ **المقاييس التطورية:** تُستخدم لتقييم نمو الطفل في مراحل مختلفة من حياته مثل مقاييس النمو الحركي أو الاجتماعي.

5. **الاختبارات التكيفية (التجريبية):** يُمكن أن تشمل الألعاب أو الأنشطة الموجهة لاختبار القدرات الحركية أو الاجتماعية للطفل. على سبيل المثال، قد يطلب من الطفل تنفيذ مهام معينة أو حل مشكلات صغيرة لقياس مهاراته المعرفية أو العاطفية.

6. التقارير الوصفية:

✓ **تسجيل الحالات:** يتم تسجيل ملاحظات الباحثين حول سلوكيات الأطفال أو التفاعلات الاجتماعية في بيئات مختلفة. قد يتم جمع هذه المعلومات بشكل مستمر أو على فترات زمنية معينة.

✓ **اليوميات (الدافتر الشخصي):** في بعض الدراسات، قد يُطلب من الآباء أو المعلمين تدوين ملاحظاتهم حول سلوك الطفل أو المراهق على مدى فترة زمنية.

7. **التقنيات البيومترية:**

المقاييس البيولوجية: يتم قياس جوانب معينة من النمو باستخدام تقنيات مثل تصوير الدماغ (مثل الفحص بالرنين المغناطيسي) أو قياس التغيرات في مستويات الهرمونات للتعرف على التغيرات البيولوجية التي قد تؤثر على النمو العاطفي أو العقلي.

8. **التجارب المخبرية:** تستخدم هذه التجارب لتقديم بيئة محكومة لدراسة كيفية تأثير عوامل معينة على تطور الطفل. على سبيل المثال، يمكن أن يتعرض الطفل لمواقف اجتماعية معينة لقياس ردود فعله العاطفية أو سلوكه التفاعلي.

9. **دراسة الحالة: تاريخ الحياة :** وهي جمع المعلومات عمن يراد دراستهم عبر مسيرة حياتهم سواء منهم أو من شخصيا أولياء أمورهم أو أقربائهم أو مدرسيهم أو أصديقائهم أوً ملفاتهم الصحية والأمنية والرياضية والاقتصادية .. الخ وقد نستفيد من مذكراتهم وكتاباتهم ومؤلفاتهم الشخصية أو أي معلومات من أي شخص أو مؤسسة أو مجال احتكوا به أو أشتغلوا فيه، إن مثل هذه المعلومات قد لا يكون جزءا منها موضوعيا أو قد يكون غير مؤكد أو مبالغ فيه وبالتالي تعتبر هذه المعلومات قابلة للخطأ والصواب ولا يمكن التعميم على أساسها . (فوزية، 1439، 41-42)

10. **المحتوى السلوكي:** يعتمد على جمع البيانات عن الأنماط السلوكية للأطفال من خلال تحديد العوامل البيئية أو الاجتماعية المؤثرة في سلوك الطفل. يمكن أن تشمل هذه البيانات الملاحظات اليومية أو تحليلات تفاعلات الطفل مع المحيطين به.

حيث تُستخدم هذه الأدوات لجمع معلومات شاملة عن نمو الطفل والمراهق في مختلف المجالات كما انها تساعد هذه الباحثين والمختصين في تقديم تقييمات دقيقة عن تطور الأطفال في جوانب مثل النمو المعرفي، العاطفي، الاجتماعي، واللغوي.

المحاضرة رقم 14 : علم النفس النمو والفروق الفردية

علم النفس النمو والفروق الفردية

علم النفس النمو و **الفروق الفردية** هما مجالان مهمان في علم النفس، يتناولان جوانب مختلفة من تطور الإنسان وتنوعه. على الرغم من أن كلا الموضوعين يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالنمو البشري، إلا أن كل منهما يركز على جوانب مختلفة من هذا التطور.

1- علم النفس النمو: هو فرع من علم النفس الذي يدرس التغيرات التي تحدث في الأشخاص على مدار حياتهم. يركز هذا المجال على كيفية تطور الأفراد جسديًا، معرفيًا، اجتماعيًا وعاطفيًا من الطفولة حتى الشيخوخة. ويدرس كيف تؤثر العوامل الوراثية والبيئية في هذا النمو والتطور.

جوانب علم النفس النمو:

- ✓ **النمو الجسمي** :يشمل التغيرات البدنية التي تحدث خلال مراحل الحياة المختلفة، مثل تطور الحواس والقدرات الحركية.
- ✓ **النمو المعرفي** :يتعامل مع تطور القدرات العقلية مثل التفكير، والتعلم، والذاكرة، والذكاء.
- ✓ **النمو الاجتماعي** :يركز على كيفية تطور العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد، بما في ذلك تطور المهارات الاجتماعية والعاطفية.
- ✓ **النمو العاطفي** :يتعامل مع كيفية تطوير الأطفال والمراهقين والعوامل التي تؤثر على قدرتهم في التحكم في عواطفهم وفهم مشاعرهم.

مراحل النمو في علم النفس النمو:

- ✓ **الطفولة المبكرة والمتوسطة** :تتضمن هذه المرحلة اكتساب مهارات حركية أساسية، تطور اللغة، وبناء العلاقات الاجتماعية.
- ✓ **المراهقة** :تركز هذه المرحلة على التغيرات الجسدية (النضج الجنسي) والنمو العقلي (التفكير المجرد) والبحث عن الهوية.
- ✓ **البلوغ والشيخوخة** :يتعامل مع التغيرات التي تحدث في مرحلة البلوغ (مثل الانتقال إلى الحياة المستقلة)، ومراحل الشيخوخة مثل التقاعد وفقدان القدرة البدنية والعقلية.

2- الفروق الفردية: هي دراسة الاختلافات بين الأفراد في مختلف الجوانب النفسية مثل الذكاء، الشخصية، العواطف، القدرات الحركية، والمهارات المعرفية. تسعى دراسة الفروق الفردية إلى فهم الأسباب التي تجعل الناس مختلفين وكيفية تأثير هذه الفروق على حياتهم.

كما تعرف أيضا بالانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة التي ينتمي إليها الفرد في أي صفة مقاسة، سواء أكانت نفسية أو جسمية، بحيث يتوزع الأفراد ما بين أعلى درجة وأقل درجة في الصفة المقاسة(عزوق، 2024، 2).

وتعرف كذلك بإختلاف الأفراد بعضهم عن بعض في صفة جسمية أو عقلية أو نفسية ويهدف قياس هذا النوع من الفروق إلى مقارنة الفرد بغيره من أفراد فرقته المدرسية أو عمره أو بيئته في جانب من الجوانب النفسية أو التربوية أو المهنية لتحديد مركزه النسبي في تلك الفرقة من أجل تصنيف الأفراد إلى مستويات أو إلى جماعات متجانسة. (القص،2018: 69)

أنواع الفروق الفردية : ويمكن تحديدها كما يلي (عزوق،2024: 4)

1- الفروق بين الأفراد: وهى تعنى إختلاف الأفراد بعضهم عن بعض من حيث قدراتهم وسماتهم، وهي فروق في الدرجة .

2- الفروق فى ذات الفرد: وهى تعنى إختلاف قدرات الفرد الواحد من حيث القوة والضعف، وهي فروق في النوع.

3- الفروق فى المهن: حيث تتطلب المهن المختلفة مستويات مختلفة من القدرات والإستعدادات والسمات.

4- الفروق بين الجماعات أو الأجناس: حيث تختلف الجماعات فى خصائصها بين جوانب الحياة النفسية من كل من الجنسين وبين ومميزاتها المختلفة فهناك فروقاً الجنسيات المختلفة وبين الأعمار المختلفة.

أهمية دراسة الفروق الفردية: وهي (عزوق، 2024-3)

1- التعرف على الإستعدادات الكامنة لدى الفئات الخاصة ومن ثم التركيز عليها ومراعاتها.

2- تساعد المعلم والقائمين على التعليم على تكييف المناهج وطرق وأدوات وأهداف التدريس بما يراعى إستعدادات وقدرات التلاميذ وحاجاتهم ألساسية فى كل مرحلة من مراحل التعليم.

3- تساعد على فهم وإبراز ما لدى التلاميذ من قدرات وإستعدادات وميول دراسية أو مهنية يتناسب معهم مما يساعد على توجيههم توجيها .

4- التعرف على طبيعة الأنماط السلوكية ومسبباتها.

5- التعرف على الأداء أو السلوك المتوقع للفرد فى المواقف المختلفة مما يمكننا من الحكم المسبق على إمكانية نجاح الفرد أو فشله مما يساعد على الإختيار السليم للفرد ووضعه فى المكان المناسب له.

6- تساعد على التعامل مع الأفراد كل وفق سماته المميزة له.

أهداف الفروق الفردية تهدف إلى البحث العلمي والكيفي للفروق بين الأفراد والجماعات، سواء كانت هذه الفروق في الخصائص الجسمية أو العقلية أو الانفعالية، وجوانب الشخصية المختلفة، بهدف التعرف على مدى هذه الفروق والعوامل المتعددة التي تكمن خلفها وكذا معرفة، وكذا معرفة آثار عاملي التدريب والنمو فيها بهدف تحقيق أهداف العلم من حيث: (فرحات، 2023: 51)

7- **المسح:** الدراسة العلمية الشاملة لكل أعضاء مجتمع معين، كقرية أو مدينة بهدف إعطاء صورة شاملة عن الظاهرة التي تدرسها فيهم، كدراسة مستوى ذكائهم، أو اتزانهم النفسي. كما يطلق أحيانا على البحوث التي تستخدم عينة أو عينات من المجتمع بغرض النظر عن شمولها لكل أعضاء المجتمع.

8- **التنبؤ:** ويشير إلى امكانية التنبؤ بمسار السلوك (الفرد.الجماعة) على أساس ما توفر من معلومات عن هذا السلوك الانساني في حدود معينة ومرونته في حدود معينة كل ذلك يساهم في تقدير المستوى المتوقع.

9- **التشخيص:** تسخدم الاختبارات المختلفة في تحديد نواحي القصور، وبيان جوانب الضعف والقوة في قدرات الفرد، وعند اجراء الاختبارات على ضوء هذا الهدف تهتم بمعرفة الجوانب التي يعاني منها الفرد، أو يحتمل أن تسبب لضطرابه مستقبلا. وكلما كانت أدوات التشخيص علمية وسليمة كان التشخيص جيدا والعكس صحيح.

10- **العلاج:** تعد هذه الخطوة تتويجا لكل الخطوات السابقة إذ بعد التعرف على طريقة الفرد من الامكانيات وجوانب القوة والضعف تبدأ خطوة العالج من خلال المؤهلين لذلك من خلال برامج متعددة مثل التعليم وإعادة التدريب أو حتى العلاج النفسي بهدف إعادة توافق الشخص أو الجماعة مع نفسه أولا ثم البيئة الخارجية ثانيا.

العوامل المؤثرة في الفروق الفردية :

✓ **العوامل الوراثية** :تلعب الوراثة دورًا كبيرًا في تشكيل الذكاء، والقدرات العقلية، وبعض سمات الشخصية. على سبيل المثال، الدراسات تظهر أن التوأم المتماثل الذي نشأ في بيئات مختلفة قد يظهر فروقًا في الذكاء والشخصية.

✓ **العوامل البيئية** :البيئة المحيطة تلعب دورًا مهمًا في تكوين الفروق الفردية، مثل مستوى التعليم، ظروف الأسرة، والفرص الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد.

✓ **التفاعل بين الوراثة والبيئة** :يكون التأثير مشتركًا بين العوامل الوراثية والبيئية في تحديد الفروق الفردية. مثال على ذلك هو كيف يمكن أن تؤثر بيئة تعليمية غنية في تطوير القدرات المعرفية لطفل يتمتع بذكاء عالي.

العلاقة بين علم النفس النمو و الفروق الفردية : مرتبطان بشكل وثيق، حيث أن الفروق الفردية تلعب دورًا مهمًا في كيفية تطور الأفراد عبر مراحل الحياة المختلفة. فكل شخص يمر بمراحل النمو بطرق مختلفة بناءً على صفاته الفردية.

كيف تؤثر الفروق الفردية في علم النفس النمو؟

1. **التطور المعرفي** :قد يظهر بعض الأطفال قدرات معرفية فائقة منذ الطفولة المبكرة، بينما قد يتأخر آخرون في اكتساب بعض المهارات، مثل اللغة أو المهارات الحركية.
2. **التطور الاجتماعي** :بعض الأطفال قد يواجهون تحديات أكبر في التفاعل مع الآخرين بسبب فروق في الشخصية أو المهارات الاجتماعية. على سبيل المثال، قد يكون الأطفال الانطوائيون أكثر تحفظًا في تكوين العلاقات مقارنةً بالأطفال الذين يتمتعون بسمات انفتاحية.

3. **التطور العاطفي** :الأفراد يظهرون اختلافات في كيفية التعامل مع المشاعر والتحكم فيها، وهذه الفروق قد تكون بسبب مزيج من العوامل الوراثية والتجارب البيئية التي يتعرض لها الفرد.

الاستجابة للضغوط :يمكن أن تؤثر الفروق الفردية في استجابة الأفراد للضغوطات والتحديات الحياتية، مثل التأقلم مع التغيرات خلال المراهقة أو الشيخوخة.

الخصائص العامة للفروق الفردية: ويمكن ذكرها في النقاط التالية (القص،2018: 71-72)

5- **عمومية الفروق الفردية:** حيث الإختلافات الفردية ظاهرة عامة فى جميع الكائنات العضوية.

6-**الفروق الفردية فروقاً كمية وليست نوعية:** حيث أن جميع القدرات متوفرة فى كل فرد وأن الفرق ينحصر فى مقدار توافر القدرة أو السمة فى كل فرد.

7-**مدى الفروق الفردية يتأثر بمتغيرات القياس** :المدى هو الفرق بين أعلى درجة لوجود أى سمة أو قدرة وأقل درجة لها مضافاً إليها واحد صحيح، ويختلف المدى من قدرة إلى أخرى ومن سمة إلى أخرى.

8-**يتأثر مدى الفروق الفردية بالنوع أو الجنس:** يلعب جنس الطفل دورا هاماً فى نشاطه العقلي وذلك لسببين: **أولهما** أنه من المحتمل أن توجد روابط جنسية فى المورثات تساعد على تحديد مستوى الطفل فى القدرات المختلفة، و**ثانيهما** أن الثقافات تختلف فى تحديد أدوار كل من الجنسين وما يرتبط بها من قدرات.

وكخلاصة لما سبق لكل من النمو والفروق الفردية يمكن لنا وضع أهم الفروق بينهما في الجدول الموالي:

جدول يوضح المقارنة بين علم النفس النمو والفروق الفردية:

المعيار	الفروق الفردية	علم النفس النمو
المفهوم	دراسة الاختلافات بين الأفراد في جوانب مختلفة مثل الذكاء، الشخصية، والقدرات.	دراسة التغيرات والتطورات التي تحدث لدى الأفراد خلال مراحل حياتهم.
المجالات	الذكاء، الشخصية، القدرات المعرفية، المهارات الحركية، السمات الشخصية.	النمو الجسمي، المعرفي، الاجتماعي، والعاطفي.
الهدف الأساسي	فهم الأسباب التي تجعل الأفراد مختلفين في القدرات والسمات الشخصية.	فهم كيف يتطور الإنسان في مختلف الجوانب عبر مراحل الحياة.
التركيز	يركز على دراسة الفروق بين الأفراد في السمات النفسية والسلوكية.	يركز على العمليات التطورية التي تحدث عبر العمر (الطفولة، المراهقة، البلوغ، الشيخوخة).
المؤثرات	الوراثة والبيئة (التربية، الظروف الاجتماعية، التعليم).	الوراثة والبيئة (التعليم، الأسرة، الثقافة).
أمثلة على الموضوعات	-الفروق في الذكاء . -سمات الشخصية كالانطوائية والانفتاح . -فروق في القدرة الحركية.	-تطور اللغة . -النضج الجسدي في المراهقة . -تطور التفكير المعقد.
الهدف من الدراسة	فهم أسباب الاختلافات بين الأفراد وتحليل تأثيرها على حياتهم اليومية.	تتبع كيفية تغير الأفراد خلال الحياة من مراحل الطفولة إلى الشيخوخة.
المنهجية	يستخدم المنهج المقارن، والاختبارات النفسية، والدراسات الاستقصائية.	غالبًا ما يتم استخدام المنهج الطولي، الملاحظة، والتجارب.
التطبيقات العلمية	تحسين التعليم والتوجيه المهني بناءً على الاختلافات الفردية، مثل قياس الذكاء أو سمات الشخصية.	تصميم برامج تعليمية أو تدخلات صحية للأطفال أو كبار السن بناءً على مراحل النمو.
التفاعل بين العوامل	يركز على كيف تتداخل العوامل الوراثية والبيئية لتشكل سمات فردية.	يدرس التفاعل بين الوراثة والبيئة وكيف يؤثر على النمو عبر الحياة.

الخاتمة

في أخير نصل الى تغطية شاملة لمقياس علم النفس النمو2 لطلاب السنة ثانية علم النفس العيادي، حيث تمكننا من فهم جوانب نمو على مختلف المراحل العمرية المختلف التي يمر بها الفرد كما تعد المراحل العمرية حجر أساس في هذا التخصص، حيث يُعد هذا المجال من أبرز العلوم التي تساهم في دراسة وتحليل العمليات النمائية التي تحدث لدى الأفراد على مدار حياتهم، بدءًا من مرحلة الجنينية والطفولة وصولًا إلى مرحلة المراهقة والشيخوخة، تتجلى أهمية هذا المقياس في تسليط الضوء على جوانب النمو المختلفة، مثل النمو الجسدي، والحسي الحركي ، المعرفي، اللغوي، الاجتماعي والانفعالي، وكذا الجنسي، وكل هذه المظاهر والجوانب تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل شخصية الفرد وتهيئته للتفاعل مع البيئة المحيطة الا أن هناك مجموعة من العوامل والخصائص المؤثرة في هذه الجوانب التي لها دور في تحديد نمو الفرد.

ولا يتم كل هذا الا من خلال تعرف على تأطير نظري لهذه المراحل وتفسر النمو توفر وفق إطارً علمي وذلك لفهم كيفية تطور الأفراد عبر مختلف هذه مراحل. تختلف هذه النظريات في تفسيرها لآليات النمو وأسبابه، ويعد كل منها مكملًا للآخر في تفسير جوانب متعددة من النمو، فلقد قدمت النظريات النفسية الكلاسيكية والمعاصرة، ولا سيما تلك المنبثقة عن مدرسة التحليل النفسي، رؤى غنية ومتنوعة في فهم النمو. حيث بيّن سيغموند فرويد أهمية الدوافع اللاواعية في تشكيل الشخصية، في حين ركزت آنا فرويد وميلاني كلاين على تطور الدفاعات النفسية والعلاقات المبكرة. كما أن إسهامات رينيه سبيتز ودونالد وينيكوت قد ألقت الضوء على الأثر العميق للعلاقات الأولية، خاصة العلاقة بين الأم والطفل، في تشكيل النمو العاطفي والاجتماعي.

ولا تكتمل دراسة النمو إلا بتوظيف المناهج العلمية الملائمة، فكل من المنهج التجريبي، والوصفي، والإمبريقي يوفر أدوات قوية لتحليل الظواهر النفسية بموضوعية ودقة. وتكمن أهمية هذه المناهج في أنها لا تقتصر على توصيف الظاهرة، بل تمتد لتفسيرها والتنبؤ بها وضبطها، وهو ما يُعد هدفًا مركزيًا في البحوث النفسية والتربوية.

كما أن أدوات جمع البيانات، سواء كانت الملاحظة، أو المقابلات، أو استبيانات والاختبارات النفسية، تُعد الركيزة العملية التي تُترجم المفاهيم النظرية إلى تطبيقات واقعية، تمكّن الباحث من بناء قاعدة معرفية تسهم في تطوير السياسات التعليمية والاجتماعية والصحية.

وفي هذا السياق، يبرز مفهوم الفروق الفردية كأحد أكثر المحاور تأثيرًا في علم النفس التطوري، حيث يُظهر كيف أن الأفراد، رغم خضوعهم لعمليات النمو ذاتها، إلا أنهم يتمايزون في سرعتها، وتوجهاتها، ونتائجها. وهذا ما يفرض على المختصين في ميادين التربية والإرشاد والصحة النفسية تبني نهجٍ فرداني مرن، يراعي هذه الاختلافات ويعزز من قدرات كل فرد على حدة.

وفي النهاية، فإن فهم علم نفس النمو ليس مجرد مسعى أكاديمي، بل هو استثمار في مستقبل الإنسان والمجتمع. إنه أداة لبناء أجيال أكثر توازنًا نفسيًا، ووعيًا ذاتيًا، وتفاعلاً اجتماعيًا. ومع التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، يصبح هذا الفهم ضرورة مُلحّة لتربية جيل قادر على التكيف، الإبداع، والتعامل مع تحديات الحياة بثقة ومرونة

قائمة المراجع:

1- ابراهيم ايمان، يونس(2016): علم النفس النمو، كلية تربية الاساسية.

2- ابراهيمي أسماء (2016): محاضرات في علم النفس النمو، تخصص علم النفس العيادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

3- أغمين، نديرة(2022): تقنيات جمع البيانات، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي، جامعة 8 ماي 145- قالمة ، الجزائر.

4- بدرة، معتم ميموني ومصطفى ميموني (2010): سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

5- البدوي، فتحي(د.ت): ما مدى أهمية فكرة الحفرة في نظرية التحليل النفسي، عمل مقارنة ومناقشة لدور الحفرة في كل من نظرية فرويد، ونظرية العلاقة بالموضوع ونظرية جاك لاكان، ص 1-13

6- بزيو عادل(2019): محاضرات في مقياس علم النفس النمو، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

7- بن غالية، محمد(2022): محاضرات مقياس منهجة البحث العلمي، جامعة حسيبة بوعلي، الشلف، الجزائر.

8- بن موفق، فتيحة(2022): مطبوعة محارات في علاجات ذات المنحى التحليلي، جامعة البليدة2، علي لونيسي، الجزائر

9- حريزي، موسى بن براهيم و صبرينة، غربي(2013): دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد(13)، ص 23- 34

10- حسين عبد الفتاح العامدي(د.ت) مدرسة التحليل النفسي، سايكولوجية الأنا والعلاقة بالموضوع /http://www.pdffactory.com

11- خليل ميخائل معوض(2000): سيكولوجية النمو، طبعة4، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، مصر.

12- خمقاني، ميباركي(2017): أساليب وأدوات تجميع البيانات، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد (09)، ص 42- 50.

13- دوادان، يمينة(2019): مقياس منهجية البحث العلمي، جامعة الجزائر3، الجزائر

14- الدوسري، راشد حماد (2009) تقويم المعلم مقاربات جديدة واساليب حديثة ،دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة2 ، سوريا .

15- دويدار، عبد الفتاح (1998)مناهج البحث في علم النفس، طبعة 2، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر

16- ريال، فريال(2021): أدوات جمع البيانات في البحث العلمي- بين المزايا والعيوب، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد(08)، العدد(04)، ص 125-149

17- زكريا، أحمد الشربيني(2005): المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر

18- سعيد، زيان(2007): مدخل الى علم النفس النمو، مطبوعات الديوان الجامعية، الجزائر.

19- سهير، محمد سالمة ساش(202):علم النفس اللغة، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، مصر

20- سويسي، عبد الناصر(د.ت) أساليب جمع البيانات والمعلومات واعداد الإحصائيات، هيئة الرقابة الادراية- ليبيا.

21- سيبوكر، اسماعيل ونجاحي، نجلاء (201): أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الانسانسة، مجلة مقاليد، عدد(16)، ص 43- 54

22- السيد، علي(2000): نظريات التعلم وتطبيقاتها في التربية، مكتبة الصفحات الذهبية الخاصة، طبعة1

23- شبلي، براهيمي(د.ت): مقياس المنهج الوصفي، تخصص علم النفس، مستوى أولى ماستر

24- صادق، أمال (1990): نمو الانسان من مرحلة الجنينية الى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 2، مصر.

25- عباس، محمد عوض (1997): مدخل الى علم النفس النمو ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

26- عبد الحفيظ، جدو(2020): مطبوعة في لم النفس النمو والفروق الفردية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر

27- عبد الكريم، عبد الله السعدون(1438): دليل الاجرائي لخصائص النمو في المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية، المملكة العربية السعودية، ووزارة التعليم

28- عتيقة، بونو(2023): المعرفي والوجداني- مقاربة تحليلية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، القنيطرة.

29- عزوق، جميلة(2024): علم النفس النمو والفروق الفردية، محاضرات موجهة لسنة الثانية شعبة علم النفس ، جامعة المسيلة، الجزائر

30- العقاد، نهى(د، ت) مادة بحوث خدمات صحية، محاضرة السابعة، أدوات جمع البيانات (الملاحظة)

31- على، الفتاح الهنداوي(2002): علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، طبعة 2، دار الكتاب الجامعي، العين الامارات العربية المتحدة.

32- الغامدي، حسين حسن عبد الفتاح (1997) ،علم نفس النمو مدى الحياة، دار الفكر، جدة، مملكة العربية السعودية

33- فاطمة العتيبي (2021): أدوات البحث العلمي، كلية العلوم، جامعة الملك سعود، المدينة المنورة.

34- فرحات، عبد الرحمان (2023): علم النفس النمو الفروق الفردية، مطبوعة موجهة الى طلبة السنة ثانية ليسانس علم النفس، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر

35- فهمي فيبي سعيد وعاشور منة الله صالح (2024): الدمج والتكامل بين المنهج الامبريقي ونظرية الحل الابتكاري للمشكلاتTRIZنحو الابداع في العملية التصميمية، مجلة التراث والتصميم- المجلد (04) ،عدد خاص(1) ص 1- 21

36- فواطمية، محمد (2012): علاقة الموضوع وأثرها في ظهور اضطراب النشاط الحركي الزائد لدى الطفل المتمدرس من فئة (6-9) سنوات، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر

37- فوزية، بنت عبد الرحمن باناعمة (1439): علم نفس النمو، كلية الجامعية بمحافظة الليث، قسم التربية وعلم النفس

38- القص، صليحة (2018):مطبوعة الدعم البيداغوجي في علم النفس النمو الفروق الفردية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر.

39- كرارمة، أحمد(2019): محاضرات في علم النفس النمو، جامعة وهران للعلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف، الجزائر.

40- كريمان، محمد بدير(2014). مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، دار المسيرة، الأردن

41- اللامي محمد، عبد مشطر(د.ت): محاضرات في علم النفس النمو، ص 1-8

42- مجذوب لامة(2021): مناهج البحث العلمي، مطبوة أولقيت على طلبة سنة الأولى جذع مشترك في مقياس المنهجية، جامعة 8 ماي1945 –قالمة، الجزائر

43- محمد، عماد الدين اسماعيل(1981) الاطار النظري لدراسة النمو، طبعة1، دار القلم ، الكويت

44- محمد، عودة الريماوي(2003): علم النفس النمو- الطفولة والمراهقة، دار المسير، عمان، الأردن.

45- محمود، هبة محسن(2021): المحاضرة الخامسة البحث العلمي: المنهج الوصفي، جامعة الموصل، العراق

46- مريم، سليم(2002): علم النفس النمو، طبعة1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

47- نجلاء، فتحي أحمد عبد حليم (د.ت): خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، مدرسة فئات الخاصة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامة القاهرة، مصر

48- http://www.pdffactory.com

49- https://cte.univ

50- setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=11555

51- https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2020_01_29!12_08_59_AM.pdf

52- Estienne.F, La rééducation du langage de l'enfant, savoir fairedire-être, Masson, Paris, 2002.

53- Bagnato, SJ (2007). Authentic Assessment for Early childhood Intervention, first Edition, A division of Guilford publications, Inc.

54- . Paget, K.D, and Bracken B.A (1983) The psycho educational. Assessment of Preschool Children, Grune and Stratton, New York.

55- . Sattler, J.M (1982). Assessment of Children's Intelligence and special .Abilities, 2ND Edition, publisher by Alyan and Bacon.